الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية

سيميائية العنوان في سورة الأعراف

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر
تخصص : لسانيات عامة

إعداد الطالبات :
سعاد قماري
يسمينة ضو

إشراف الدكتورة:
نعيمة عيشوش

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
قمرة كرام	جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي-	رئيسا
نعيمة عيشوش	جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي-	مشرفا ومقررا
فاطمة جابري	جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي-	مناقشا

الموسم الجامعي :1442 - 1443 هـ / 2021 - 2022 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي

كلية الآداب واللغات **قسم اللغة العربية**

سيميائية العنوان في سورة الأعراف

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص : لسانيات عامة

إعداد الطالبات : **إشراف الدكتورة:**

سعاد قماري نعيمة عيشوش

يسمينة ضو

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
قمرة كرام	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي–	رئيسا
نعيمة عيشوش	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي–	مشرفا ومقررا
فاطمة جابري	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي–	مناقشا

الموسم الجامعي :1442 – 1443 هـ / 2021 – 2022 م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

﴿ ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم ﴿٢٩﴾ ﴾

الفتح :29

المقدمة

المقدمة

تعددت العلوم اللسانية وتفرعت وكان علم السيمياء من العلوم التي لاقت قبولا كبيرا في الدراسات والأبحاث الحديثة وحظيت بإهتمام بالغ من قبل الباحثين والمهتمين ، وكذا طلاب العلم، فمد هذا العلم جذوره في الأبحاث الأدبية وكذا القرآنية، كالمقاربات السيميائية لبعض السور القرآنية، وكذلك دراسة سيميائية لبعض عناوين السور القرآنية، فزاد القرآن الكريم الدراسة السيميائية رونقا وثراء معرفيا، فأسماء سور القرآن الكريم عنوانا لرفعتها وعلو قدرها، فهي تمثل كلام الخالق عز وجل، وهي رمز للإعجاز والعظمة التي تحمله معاني السورة ودلالتها، فمحاولة الكشف عنها، من باب الاجتهاد والفهم؛ للتعرف على مقاصد السورة من خلال التسمية، لأن هذه التسمية موضعة لمعانيها ومحاورها، فالقرآن يتألف من مئة وأربعة عشرة سورة قرآنية، ولكل سورة تسمية خاصة بها تميزها عن غيرها من السور، وكل سورة عالجت المعاني الخاصة، وتعد التسمية في القرآن الكريم أهم روافد علم العنونة.

لذا كان من طموحنا العلمي واهتمامنا البحثي، أن نقف على " سورة الأعراف" من خلال ما احتوت عليه هذه السورة من مظاهر سيميائية فيما تطابق عليه اسم السورة ومحتواها.

فحاولنا الاجتهاد في هذه الدّراسة، من خلال "سورة الاعراف"، فكان بحثنا بعنوان " **سيميائية العنوان في سورة الأعراف** "، حيث سلطنا الضوء على أسباب نزولها، والحكم والدروس والدلالات التي تحتاج إلى التعمق في بحر آياتها العميقة، واستخراج اللآلئ الفريدة منها.

وقد كان سبب اختيارنا لهذا الموضوع انطلاقا من عدة دوافع تكمن فيما يلي:

- التعرف على علم السيمياء.
- دراسة العنوان سيميائيا وخطواته في التحليل.
- حب التعرف على سورة الأعراف والدلالة السيميائية لتسميتها.
- التعرف على مستويات العنوان سيميائيا من خلال المستويات الأربعة، وأخذ العبرة والمغزى منها.

إضافة إلى الدوافع الذاتية التي تمثلت في :

- ميلنا الشخصي لمعرفة أسرار القرآن الكريم.

– الرغبة في الغوص والإبحار في معانيه.

وقد انطلقنا في بحثنا من وراء إشكالية تجسدها عدة تساؤلات، تمثلت في الآتي:

– ما مفهوم السيمياء؟ وما هي أهم مصطلحاتها ومفاهيمها؟

– أين تظهر الملامح السيميائية لعناوين السور القرآنية؟

– ما مفهوم العنوان؟ وما هي أهم مصطلحاته ومفاهيمه؟

– فيم تبرز سيميائية العنوان في سورة الأعراف؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها اتبعنا الخطة قسمت إلى فصلين، خصص الفصل الأول إلى :

التعرف على السيمياء وعلم العنونة حيث قمنا بتجزأته إلى مبحثين

المبحث الأول: مفهوم السيمياء واتجاهاتها.

المبحث الثاني: مفهوم العنوان وأهميته وأنواعه ووظائفه.

في حين حاولنا في الفصل الثاني إلى الكشف عن "البعد السيميائي للعنوان في سورة الأعراف"

واعتمدنا في دراستنا لهذا البحث المنهج الوصفي التحليلي السيميائي لأن دراسة بحثنا تحتاج إلى التحليل.

ولإنجاز هذا البحث اعتمدنا جملة من المصادر والمراجع أهمها:

- محمد المصري أبو عمار، أسباب النزول «ومعه فضائل القرآن وكيف تحفظ القرآن»،
- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات.
- كمال بشير، علِمْ الأصوات.
- عبد القادر رحيم، علم العنونة.

وقد واجهتنا عدة صعوبات عند انجازنا لهذا البحث لكن حاولنا التمسك بالموضوع، ومواصلة البحث، إلى أن رأى النّور، بفضل الله أولا، ثم بفضل الجهد المبذول في سبيل إنجازه، ونرجو أن نكون قد أسهمنا بهذه الدّراسة ولو قليلا في إجلاء الغموض، وبيان معاني " سورة الأعراف "، التي يغفل عنها الكثير، كما نسأل الله أن يلهمنا الإخلاص في البحث، والعفو عن زلاّت أقلامنا.

الفصل الأول: السيمياء وعلم العنونة

أولا: السيمياء

1-مفهوم السيمياء

2-اتجاهات السيمياء:

أ- سيمياء التواصل.

ب- سيمياء الدلالة.

ج – سيمياء الثقافة .

ثانيا: علم العنونة.

1. **تعريف العنوان**
2. **أهمية العنوان**
3. **أنواع العنوان**
4. **وظائف العنوان**

أولا: السيمياء.

عرف مصطلح السيمياء انتشارا واسعا في المرحلة الأخيرة ويمكن القول إن الإشارات والعلامة المحيطة بنا تكاد أن تتكلم عن نفسها قد نعلمها وقد نجهلها.

1-مفهوم السيمياء:

أ- لغة:

ذكر ابن منظور في تعريفه المعجمي لمفرده سيمياء أنها: < السّومَة, والسّيماءُ, والسّيمة: العلامة وسوم الفرس: جعل عليه السّيمةُ وقوله عز وجل: ‹‹ لنرسل عليهم حجارة من طين(33) مسومة عند ربك للمسرفين(34)›› سورة الذاريات الآية رقم 33 و 34. قال الزجاج: «روي عن الحسن أنها معلمة ببياض وحمرة وقال غيره مسومة بعلامة بعلم أنها ليست من حجارة الدنيا ويعلم بسيماها أنها مما عذب الله بها».[1]

نلاحظ مما سبق في التعريف اللغوي أن كلمه السيمياء في القران والمعاجم العربية لها معنى واحد فهو العلامة .

وقد ذكرت كلمة سيماهم في مواضع كثيرة في القران الكريم نذكر منها: قال تعالى: ‹‹ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ›› .[2]

قال تعالى: ‹‹ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ۚ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ ۚ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ۚ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ›› .[3]

قال تعالى: ‹‹ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ ۚ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ›› .[4]

---

[1] محمد ابن جلال الدين ابن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت ط1 ، (1410هـ/1990م) ، ص 484.

[2] سورة البقرة الآية:273 .

[3] سورة الأعراف الآية:46.

[4] سورة محمد الآية:30 .

قال تعالى: مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ›› .[1]

يتضح لنا مما سبق ذكره وردت في القران بمعنى العلامة سواء كانت متصلة الوجه أو متصلة بالهيئة أو بالأفعال أو بالأخلاق .

ب- اصطلاحا:

يتكون مصطلح سيميائية حسب صيغته الأجنبية Semiatique أو Semiaties من الجذرين (Semia) و (tique) ، إذا أن الجذر الأول الوارد في اللاتينية على صورتين (Semia) و (tique) يعني الإشارة أو علامة، أو ما تسمى بالفرنسية (Signe) في حين أن الجذر الثاني انه دمج الكلمتين (Semia) و (tique)،

يصير معنا المصطلح علم الإشارات علم العلامات وهو العلم الذي جاءت به اللسانيات فيكون العلم العام للإشارات.[2]

- إذا يعرف "بيرس" بقوله: «باعتبارها منطقا ق المنطق في معناه العام ليس سوى لسميه أخرى للسيميائيات تلك النظرية شبه الضرورية والشكلية للعلامات».[3]

- عرف "دي سوسير" السيمياء بأنها: «علم يدرس علم العلامات في الحياة الاجتماعية».[4]

نستنتج من قول "بيرس" أن السيمياء مرتبطة ارتباطا وثيقا بالمنطق والذي يهتم بدراسة الوعي الفكر الإنساني.

2-إتجاهات السيمياء:

[1] سورة الفتح الآية: 29 .

[2] فيصل الأحمر, معجم السيمياء, دار العربية للعلوم, الجزائر, ط1, (1431هـ/2010م) ، ص 12.

[3] سعيد بنكراد, السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها, دار الحوار, سوريا, ط3, (2012م) ، ص 87.

[4] لطيف زيتوني, معجم المصطلحات نقد الرواية ,دار النهار للنشر, لبنان, ط1, 2002 ، ص 111.

توزعت السيمياء إلى ثلاث إتجاهات وهي: سيمياء التواصل وسيمياء الدلالة و سيمياء الثقافة ولكل منها رواد فرعوا الاتجاه ورسخوا له وفصلوا في منطلقاته وغاياته وأدواته وفيما يلي عرض موجز لكل إتجاه:

أ- سيمياء التواصل:

يمثل هذا الاتجاه كل من "بريطو Prieto "،و "مونان Maunin" و"بوينس Buyssens" ، و"كرايس Crice"، و "أوستين Austin"، و"فتجنشتاين Witgenstein" ، و "أندري مارتينيه Martinet " .

ويرى هذا الاتجاه في الدليل على أنه: (أداه تواصليه أي مقصوديه بلاغيه ويعني هذا أن العلامة تتكون من ثلاث عناصر الدال والمدلول والوظيفة أو القصد هؤلاء اللسانيون والمناطق لا يهمهم من الدوال والعلامات السيميائية غير الإبلاغ والوظيفة الاتصالية أو التواصلية هذه الوظيفة لا تؤديها الأنساق اللسانية فحسب هل هناك انظمه سننيه غير لغويه ذات الوظيفة سيموطيقية تواصلية).[1]

ولسيمياء التواصل محوران اثنان هما:

محور التواصل ومحور العلامة.

1 محور التواصل:

يمكن أن يقسم التواصل السيميائي إلى تواصل لساني تواصل غير لساني

أ- التواصل اللساني: يعتمد على الفعل الكلامي

ب- التواصل غير اللساني: يعتمد على معايير ثلاثة وهم:

1- معيار الإشارية النسقية: حين تكون العلامات ثابتة ودائمة كدوائر و مستطيلات ومثلثات وعلامات السير.

2- معيار الإشارية اللانسقية: حين تكون العلامات غير ثابتة وغير دائمة وهو عكس المعيار السابق كالملصقات الدعائية المختلفة التي تشمل شكل ولون قصده إثارة الانتباه للمستهلك

[1] ينظر: جميل حمداوي، السيمولوجيا بين النظرية والتطبيق، مطبعه الوراق للنشر والتوزيع، ط1، 2011 ، عمان الأردن، ص 20.

3- معيار الإشارية: التي لمعنى مؤشرها علاقة جوهريه بشكلها كالشعارات الصغيرة التي ترسم عليها مثل القبعة أو المظلة.[1]

2- محور العلامة:

أما محور العلامة عند أصحاب هذا الاتجاه ينقسم إلى أربعة أصناف وهي: الإشارة والمؤشر والأيقونة والرمز.[2]

1-**الإشارة:** وهي أنواع عمره الأصل والإرهاصات المنشاة بالثورة وأعراض المرض والبصمات واهم ما يميز الإشارة هو كونها مدركه ظاهره وهي رهن إشارة الإنسان الذي يملك حق تعريفها وشرحها كما يريد ونفهم من هذه المواصفات التي يعطونها للإشارة إنهم يقصدون بها الأمارات غير القصدية

2 المؤشر: قد عرفه بريطو بأنه العلامه التي بمثابة إشارة اصطناعية هذا المؤشر هو يفصح عن فعل معنى لا يؤدي المهمة المنوطة به إلا حيث يوجد المتلقي له

3-**الايقون:** وهو علامة تدل على شيء نجمعه إلى شيء أخر علاقة الماثلة الذي يتعرف على الأنموذج الذي يجعل الأيقونة مقابلا به.

4- **الرمز:** وهو عند موريس علامة العلامة، أي العلامة التي تنتج قصد النيابة من علامة أخرى مرادفه لها ومعنى ذلك أن العلامة اللغوية يصير لها مدلولا آخر كالسلحفاة رمز للبطء.[3]

ب- سيميائية الدلالة:

جاء هذا الاتجاه كرد فعل على أصحاب سيميولوجيا التواصل, مؤسسها الأول "رولان بارث", الذي قلب المقولة السويسرية التي ترى أن اللسانيات ما هي إلا جزء من علم

[1] ينظر: عبد الله إبراهيم وآخرون، معرفه الآخر مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة, المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع, ط2، 1996 م، ص88.

[2] فيصل الأحمر, معجم السيمياء, دار العربية للعلوم ناشرون، ط1, 1431 هـ, 2010م, بيروت, لبنان, ص 89.

[3] المرجع نفسه، ص 89 .

العلامات العام ليؤكد أن السيميولوجيا هي العلم الذي يمكن أن يحدد رسميا بأنه علم الدلائل استمدت مفاهيمها الإجرائية من اللسانيات.[1]

بمعنى أن اللسانيات عند "رولان بارث" هي العلم العام, وما السيميائية إلا فرع من هذا العلم العام, والدليل في هذا أن علم الأدلة يعالج الشفرات التي تمتلك بعدا اجتماعيا حقيقيا, حيث يقول (مما لا مراء فيه أن الأشياء والصور, والسلوكات, قد تدل بغزارة, لكن لا يمكن أن تفعل ذلك بكيفية مستقلة, إذ أن كل نظام دلائلي يمتزج باللغة),[2] فكل الأنساق الدلائلية لا يمكن لها أن تتكون بمعزل عن اللغة, وهذا ما دعا إليه "رولان بارث" إلى الاهتمام باللغة اهتماما كبيرا.

إن أهم ما يميز سيميائيات الدلالات أنها رفضت التمييز بين الدليل والإشارة وكذلك تأكيد ما على ضرورة التكفل عند كل دراسة لنظام الدلائل واللغة, باعتبارها واقعيه اجتماعيه, والتعامل مع اللغة بهذه الطريقة يعود إلى أن المعنى متغير, ويحمل دلاله مختلفة طبقا للبيئة الاجتماعية التي تتحرك فيها, فعند أصحاب الدلالة لا يمكن أبدا الفصل بين إشارة لا تتوفر على القصدية التواصلية، والدلالة لا تتوفر على ذلك.

وما تجدر الإشارة إليه أن عناصر سيميائيات الدلالة التي أفاض "بارث" في بحثها تتنوع على أربعة ثنائيات مشتقات من الألسنة البنيوية وهي:

1 اللغة والكلام:

والتي أفاضت لسانيات "دوسوسير" في شرحها ليقع الاختيار على العنصر الأول مجالا للدراسة لثباته ويقضي الكلام كونه متغير ويذهب "بارث" إلى قوله: (بأن السيميائيات تتعاقب اللغة والكلام من غير الانطلاق معا فمن البديهي في نظر "بارث" بالنسبة، أن اللغة

[1] ينظر, رولان بارت درس السيميولوجيا, ط3, تح: بن عبد العالي, المغرب, دار توبقال, 1993, ص 20.

[2] محمد البكري دار الحوارط2 1987 اللاذقية مدخل صفحه 28.

والكلام أن لا يستمد أي واحد منهما التعريف الكامل إلا من السيرورة الجدلية التي توجد بينهما معا).[1]

وهكذا فإن الكلام واللغة عنصران لا يمكن أن يستغني أحدهما عن الآخر وفي هذه الجدلية يقول "بارث" يمكن أن تنقلها في علم الأدلة إلى الأنساق الدلالية الأخرى كنظام اللباس ونظام الطعام ويقول مثلا عن اللباس: (أنه لا وجود للكلام في اللباس المكتوب الذي تصفه صحيفة من صحف الأزياء بواسطة المنفصلة ولا يتوافق هذا اللباس "الموصوف" مع أي تنظيم أو تأدية بل هو مجموعة منتظمة من الأدلة والقواعد).[2]

وبالتالي فإن هذا اللباس الموصوف من قبل هذه الصحيفة يعد لغة، لأنه يحمل صفة جماعية، والاتفاق في حين أن اللباس هذا لو جسد من طرف الأفراد لفظا وارتداءا يعد كلاما.

2 الدال والمدلول:

إن هذه الثنائية التي تشكل ما اصطلحت عليه اللسانيات والذي قامت عليه كل الدراسات اللغوية لكن مفهوم الدليل في الحقل السيميائي وخاصة عند أصحاب سيميائية الدلالة قد اخذ أبعاد أخرى, بل أنه بعد ما طوره "بارث" وجماعته أصبح يتكون من الدال والمدلول (أن لون الضوء في قانون السير مثلا, عبارة عن أمر يتعلق بمرور السيارات) لكنه يختلف عنه على صعيد الماهيات للعديد من الأنظمة الدلالية (أشياء, حركات, صور).[3]

[1] رولان بارث, مبادئ في علم الأدلة, ص 36.

[2] نفسه, ص 50.

[3] المرجع نفسه, ص 68.

وهذا ما يحيلنا إلى أن الدلالة الأولى أو الأصلية يحولها إلى دلالات أخرى ليصير الدال يحمل مدلولين أو أكثر، وبالتالي مدلول عند أصحاب سيميائيات الدلالة متعدد وخاضع لفهم المتلقي في حين يبقى الدال ثابت للجماعة المستعملة له.

3 المركب والنظام:

يرى "ديسوسير" أن العلاقات موجودة بين الألفاظ والكلمات تتطور على صعيدين هما: المركبات والسلسلة الكلامية، حيث أن كل لفظة تستمد قيمتها من تعارضها مع سابقتها ولاحقتها, أما الصعيد الثاني فهو صعيد تداعي الألفاظ خارج الخطاب أو الكلام وقد توسع "جاكوبسون" في هذه المقولة حتى اعتبره "بارث" هو الذي فتح الباب للعبور من الألسنة إلى السيميائية حين قال "جاكوبسون" الإنفتاح على الخطابات التي تسيطر عليها الإستعارة أو المجاز المرسل ليفتح باب العبور من اللسانيات إلى علم الأدلة.

ويرى "بارث" أن التحليل السيميائي ينبغي بل من المنطق الشروع بالتقطيع المركب لأنه هو الذي يزودنا بالوحدات التي يجب تصنيفها في الجدول ويضرب لنا عده أمثله منها ما يخص اللباس في الجدول التالي:[1]

	النظام	المركب
اللباس	فئة الأثواب والقطع أو التفصيلات التي يمكن ارتدائها في نفس الموضع من الجسم في الوقت ذاته والذي يؤدي التشويع فيها إلى تغيير الملبس– طاقية قلنسوة – قبعة	وصف عناصر مختلفة في الملبوس –تنوره– قميص بلوزه – معطف

[1] المرجع السابق، ص 95 .

4 التقرير والإيحاء:

كما سبقت الإشارة فقد رفض أصحاب سيميائية الدلالة ما ذهب إليه أصحاب سيمولوجيا التواصل في إمكانية التمييز بين الدليل والإشارة حيث قال هؤلاء بأن ذلك صعب جدا فأقترحوا أن لكل دليل مستويان:

مستوى تقريري ومستوى إيحائي

فالدليل هو دائما إشارة والمعنى يكون دائما مرافقا للتبليغ، ويكون المعنى التقرير دائما مرافقا للمعنى الإيحائي، وبالتالي تعني سيميائيات المعاني بدراسة نظام الأدلة التي تستهدف المعاني الإيحائية.[1]

إذن أهم العناصر التي قامت عليها سيميائيات الدلالة هي المنطلق كون العلامات تحمل دلالات مختلفة تفهم بطرق عدة ومن كونها تتغير السياقات والمرافق وقد أفاض في شرحها وفي كتابه "مبادئ في علم" الأدلة باعتبارها من أهم الأسس التي قامت عليها النظرية السيميائية.

ج – سيمياء الثقافة:

تعود جذور سيموطيقا الثقافة إلى:(الفلسفة الماركسية ومن أهم رواده "يوري لوتمان" و "ايفانوف واسب انسكي" و "تودروف" وفي إيطاليا "روسيلاندي" و "امبورتوايكو" وتنطلق موضوعات هذا الاتجاه من عند الظواهر الثقافية موضوعات التواصلية و أنساقا دلالية، وما الثقافة في نظر أصحاب هذا الاتجاه إلا إسناد وظيفة الأشياء الطبيعية وتسميتها وهي بذلك تكون مجالا تواصليا تنظيميا للإخبار في المجتمع الإنساني تتكون من ثلاثية المبنى الدال والمدلول والمرجع).[2]

[1] ينظر: رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص (عربي, انجليزي, فرنسي), دار الحكمة، الجزائر، ط1، ص 173.

[2] ينظر: محمد سالم سعد الله، مملكة النص، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان– الأردن، ط1، 2007, ص22 .

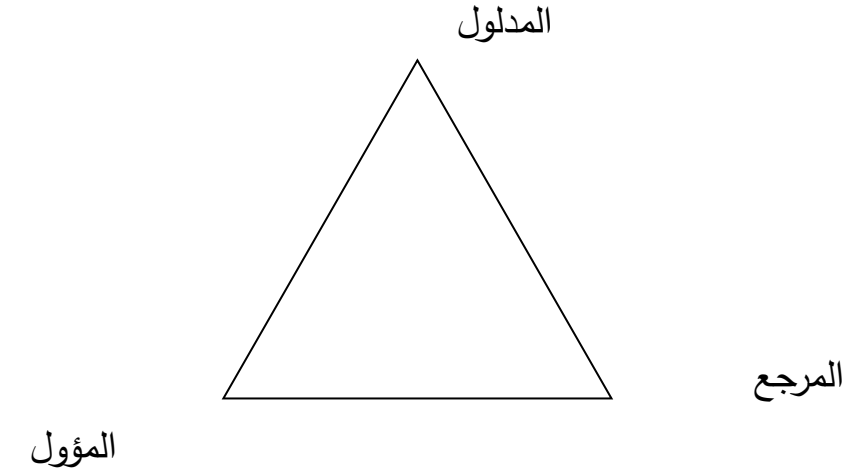

ويرى أنصار هذا الاتجاه أن:(العلامة لا تكتسب دلالتها إلا من خلال وضعها في إطار الثقافة، فإذا كانت الدلالة لا توجد إلا من خلال العرف والاصطلاح فهذان بدورهما ناتج اجتماعي ولا ينظر هؤلاء العلماء إلى العلامة المفردة بل يتكلمون دوما عن الأنظمة الأخرى بل يبحثون عن العلاقات التي تربط بين تجليات الثقافة الواحدة عبر التطور الزماني أو بين الثقافة المختلفة أو بين الثقافة واللاثقافة).[1]

كما تنطلق في سيموطيقا الثقافة عند "مبارك حنون" من اعتباره: (الظواهر الثقافية موضوعات تواصليه وانساقا دلالية وثقافيه عبارة عن إسناد وظيفة الأشياء الطبيعية وتسميتها وتذكيرها).[2]

وفي مقال مشترك كتبتها أقطاب مدرسه "تارتو" بعنوان نظريات حول الدراسة السيموطيقية له منطلق على السلاقيه وقد أثارت ترجمه هذا المقال اهتمام الباحثين من العرب عام 1973 ومن أبرز الطروحات التي يتضمنها هذا المقال:

1- النص قد يعامل على أنه علامة متكاملة وقد يعامل على أنه مجموعه متوالية من العلامات ولا يتجزأ في الحالة الأولى إلى علامات منفصلة إلى خواص ملامح مميزة.[3]

---

[1] فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 1431 هـ/ 2010 م، بيروت، لبنان، ص 99.

[2] المرجع نفسه, ص 97.

[3] ينظر:عبد الله إبراهيم وآخرون، معرفة الآخر، مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، دار النشر المركزي الثقافي العربي، ط2، 1996 م، ص 108.

2- لا تقوم الأنظمة السيميائية المنفصلة بأداء وظيفتها إلا على أساس من الوحدة ومساندة كل منها الآخر .

3- يمكن اعتبار سيميائية الثقافة مجموعه من الأنظمة السيميائية الخاصة المتدرجة، أو يمكن اعتبارها كما من النصوص ترتبط بسلسلة من الوظائف.[1]

وعندما نقوم بدراسة أو بحث حول نموذج السيميائية فإن نقطه الانطلاق هي مفهوم الثقافة، و ترى مدرسه هذا الاتجاه مدرسه "تارتو موسكو" أن هناك طريقين في النظر إلى الظواهر وهما:[2]

1-من الخارج: أي من خلال عدسه النظام العلمي الذي نقيمه لدراسة الثقافة ووصفها.

2-من الداخل: أي من خلال عدسه الثقافة نفسها.

وإذا كان هذا الاتجاه يلفت إلى أهميه اللغة الطبيعية فإنه لا يحصل الثقافة داخل حدودها في النص الثقافي لديه، لا يكون بالضرورة رسالة بث باللغة الطبيعية ولكن يجب أن تكون رسالة تحمل معنى متكامل وقد تكون هذه الرسالة رسما أو عملا أو مؤلفا موسيقيا.[3]

وفي الأخير نستطيع القول أن أصحاب الفلسفة الماركسية وأصحاب الاتجاه الإيطالي قد شكلوا اتجاها سيموطيقيا خاص بالثقافة، حمل في طياته الكثير من العناصر الثقافية ومن أهم هذه العناصر الإشهار ومختلف الفنون الأخرى .

---

[1] المرجع السابق، ص 108 .

[2] فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، دار العلوم العربية ناشرون،ط1 ، 1431/2010،بيروت لبنان،ص97 .

[3] ينظر: سيزا قاسم نصر الحامد أبو زيد، أنظمة العلامة في اللغة والأدب والثقافة مدخل إلى سيموطيقية، دار اليأس العصرية للنشر والتوزيع، ط1, 1986, مصر، ص 40.

ويمكن تلخيص الاتجاهات السيميائية المعاصرة في المخطط التالي:

هي ثلاثة اتجاهات وتنقسم

سيمياء التواصل
أقطاب المدرسة الفرنسية
أمثال:
- بويسنس
- لوبيتو
- مونان
- كرايس
- اوستن

سيمياء الدلالة
جاء أصحاب هذا الاتجاه كرد فعل على أصحاب التواصل
- رولان

سيمياء الثقافة
أقطاب الفلسفة الماركسية وهم:
- يوري لوتمان
- ايفانوف
- أوسبانسكي
- نودروف
- روسيلاني (إيطالي)
- امبيرتوايكو (إيطالي)

لسيمياء التواصل محوران اثنان هما:

محور التواصل وينقسم إلى
- تواصل لساني يعتمد على الفعل الكلامي
- تواصل غير لساني يعتمد على معايير ثلاثة

محور العلامة وينقسم إلى أربعة أصناف
- الإشارة
- المؤشر
- الأيقونة
- الرمز

1) معيار الإشارية النسقية كعلامات السير
2) معيار الإشارية واللانسقية كالملصقات الدعائية
3) معيار الإشارية كالشعارات الصغيرة

الشكل التالي يلخص الاتجاهات الثلاثة في السيمياء:

ثانيا: سيميائية العنوان

1 مفهوم العنوان:

أ- لغة:

لقد احتل العنوان مكانه متميزة في الأعمال الإبداعية والأدبية والدراسات النقدية باعتباره عتبه لها علاقات جمالية ووظيفية مع النص، وتبعا لهذه الأهمية التي حضي بها العنوان وجب علينا الوقوف عنده وتحديد مفهومه.

يهيئ فضاء المعجمي طيفا دلاليا شاسعا لمفردة العنوان (العنوان) أي بضم العين وكسرها أو (العلوان) عبر انحدارها النسبي من ثلاث وحدات معجميه (عنن، عنا، علن) ويمكن لنا الاقتراب، من أسرار هذا الطيف الدلالي باستثمار موسوعة ابن منظور اللغوية.[1]

حيث ورد في لسان العرب لابن منظور في باب العين وفي ماده (ع.ن.ن) عنّ الشيء يعن ويعن عننا وعنوانا: ظهر أمامك وعنّ ويعنّ عنّا وعنونّا، واعنّنّ: اعترض وعرض .

قال بن سيدة:

العنوان والعنوان سمه الكتاب وعنونه عُنونه وعناه كلاهما وسماهم بالعنوان وقال أيضا: والعنيان سماه الكتاب وقد عناه وأعناه وعنونت الكتاب وعلونته .

وقال يعقوب: وسمعت من يقول واطن وأعن الكتابة أي عنونه واختمه.[2]

ب- اصطلاحا:

يعد العنوان علامة لغوية تعلو النص لسمة، وتحدده وتغري القارئ بقراءته فلولا العناوين لظلت الكثير من الكتب مكدسة في رفوف المكاتب، فكم من كتاب كان عنوانه سبب في ذيوعه وانتشاره وشهرة صاحبه، وكم من كتاب كان عنوانه وبالا عليه وعلى صاحبه.

[1] ينظر: خالد حسين، في نظريه العنوان (مغامرة تأويليه في شؤون العتبة النصية)، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، ط1، 2007، دمشق سوريا، ص56 .

[2] أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، ماده من باب العين، دار صادر والنشر، بيروت لبنان، المجلد 4، 1997م، ص 315 .

والعنوان حسب رأي بعض النقاد مقطع لغوي أقل من الجملة يمثل نصا أو عملا فنيا ويمكن النظر إلى العنوان من زاويتين (أ) في السياق, (ب) خارج السياق.[1]

ويدور في تقديم الخطاب و بتفاعله فيه باعتباره نصا موازيا فالعنوان طاقة حيوية لتأويلات عدة قادرة على إنتاج الدلالة.[2]

لهذا يعد العنوان علامة جوهرية مصاحبة للنص وهذا رغم اختلاف النقد في صياغة وضعه.

وعموما فالعنوان هو مجموعة العلاقات اللسانية التي يمكن أن ترسم على نص ما من أجل تعيينه ومن أجل أن نشير إلى المحتوى العام، وأيضا من أجل جذب القارئ.[3]

وعلى هذا فالعنوان يحضر باهتمام بالغ في الدراسات السيميائية لكونه أكبر ما في القصيدة، إذ له الصدارة ويبرز متميزات بشكله وحجمه، إذن فالعنوان علامة لغوية ومجموعة علاقات لسانية.[4]

2 – أهمية العنوان:

أصبح العنوان في النص الحديث ضرورة ملحة ومطلبا أساسا لا يمكن الاستغناء عنه في البناء العام للنصوص, لذلك نرى الشعراء يجتهدون في وسم مدوناتهم بعناء, ويقتنون في اختيارها، كما يتفننون في تنميتها بالخط والصورة المصاحبة، وذلك لعلمهم بالأهمية التي يحظى بها العنوان.

---

[1] ينظر: علي ملاحي, هكذا تكلم الطاهر وطار, مقالات نقدية وحوارات مختارة(سيميائية العنوان, عند الطاهر وطار رواية الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي, أنموذجا بقلم الأستاذة نعيمة فرطاس), ط1, 2011, مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع, ص 517.

[2] ينظر: حلومه التجاني, البنية السردية في قصة النبي إبراهيم عليه السلام, دراسة تحليلية سيميائية في الخطاب القرآني, دار مجدلاوي للنشر والتوزيع,ط1, 2013 / 2014, عمان, الأردن, ص 73.

[3] ينظر: المرجع نفسه،ص 73, 74.

[4] ينظر: عبد الله محمد العذامي, الخطيئة والتكفير (من البينونة إلى التشريحية نظرية وتطبيق), المركز الثقافي العربي المغرب,ط6, 2006, ص 263.

ونظرا لهذه الأهمية شغلت عناوين النصوص الأدبية في الدراسات الحديثة حيزا كبيرا من اهتمام النقاد, رأوا فيه عتبة مهمة ليس من السهل تجاهلها, من خلال دخول عالم النص دون تردد ما دام استعان بالعنوان على النص.[1]

كما تتجلى أهمية العنوان فيما يثيره من تساؤلات لا نلقى لها إجابة إلا مع نهاية العمل، فهو يفتح شهية القارئ للقراءة أكثر, من خلال تراكم علامات الاستفهام في ذهنه، والتي بالطبع سببها الأول هو العنوان فيضطر إلى دخول عالم النص بحثا عن إجابات لتلك التساؤلات بغية إسقاطها على العنوان.

إن اطلاله سريعة على معظم الدراسات السيميائية الحديثة التي أطالت الأعمال الأدبية, الروائية منها والشعرية, تبرز بشكل واضح أهمية العنوان في دراسة النص الأدبي والتي تعتمد في تحليلها على قواعد المنهج السيميائي.[2]

يتضح مما سبق أن المكانة التي حازها العنوان وحظي بها النص الأدبي الحديث من قبل الأدباء أعيد إنتاجها، حيث أصبح الإهتمام بالعنوان يشكل حيزا هاما في اعتبارات النقاد، فأصبحنا أمام تشكل العلم الذي يدرس العنوان.

في محاولة اختراق حاجز العنوان تقتضي من القارئ الوقوف مطولا عنده, إذ قد نخسروا رهانات كثيرة في قراءتنا ونحن نعبر سريعين نحو ما نعتبره قصيدة، مخلفين العنوان في الآثار المتلاشية للقراءة, مما جعله يرتقي من عامل تفسير مهمته، وضع المعنى أمام القارئ إلى مشروع للتأويل, قد نحتاج في كثير من الأحيان إلى النص لفهم مغزاه.[3]

تنبثق أهمية (العنوان) – سليل العنونة – من حيث هو مؤشر تعريف وتحديدي ينقذ النص من الغفلة لكونه – أي العنوان – الحد الفاصل بين العدم والوجود والاسم:(العنوان), في هذه الحال هو علامة هذه الكينونة: يموت الكائن ويبقى اسمه, ومن هنا المشتقة التي ترمي بثقلها على المسمى أو المعنون، وهو يقف إزاء النص بقصد عنونته وتسميته فيستبدل

[1] ينظر: عبد القادر رحيم, علم العنونة, دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر, سوريا,ط1, 2010, ص 40.

[2] ينظر: الطيب بودربالة، قراءة في كتاب سيمياء العنوان, محاضرات الملتقى الوطني الثاني(السيمياء والنص الأدبي) منشورات الجامعة, 15– 16, أفريل 2002, جامعة محمد خيضر – بسكرة, ص 27.

[3] المرجع نفسه، ص 28.

العنوان إثر الآخر كما لو أن العناوين مفاتيح الباب الموصد, إلى أن يرتضي النّص عنوانه ويلفت من العلماء ويستكين إلى ألفه الوجود ويحوز هويته.[1]

نلاحظ أن العنوان محور رئيسي بل المفتاح الرئيسي للنص, فالعنوان يختار كواجهة إشارية دلالية تعبر عن الأثر الفني, فهو يمتلك بعدا إيجابيا للبنية النصية إذ يحيل العنوان نفسه إلى النص هبوطا إلى العنوان صعودا أو هذا ما يصّعد القول: إن العنوان والنص بنية شاملة يجمعهما المجال الخطابي للنص, ففي الوقت الذي يتخذ فيه العنوان والنص موقع الموضوع وجزئياته، وبهذا الشكل يتحقق حضور العنوان في النص دلاليا وصيغيا, الأمر الذي يؤكد إستراتيجية العنوان لا في التلقي فحسب، وإنما في بنية النص بوصفه النواة الدلالية التي تتوسع وتنتشر نصا.[2]

ومن هنا نفهم أن عتبة العنوان أصبحت ذات تأثير كبير وبالغ الأهمية في بناء النص ونسج شعريته.

يشتغل مكون العنوان باعتباره مرشدا دالا إلى النص الفكري النقدي..... الذي يتصدره ولكنه مع ذلك أهمل في مجال الشعر وترك مكانه لهيمنة مكونات أخرى لعبت دورا هاما في التواصل مع المتلقي, ونخص بالذكر المطالع التي كانت معيارا من معايير الحكم على جودة الشعر بالإضافة إلى الجمل التي تسبق القصائد الشعرية كثيرا تقديمية.[3]

تتجلى أهمية العنوان في كونه تشكيلا بصريا له رتبته الأولى في عرضه العمل الفني, لذلك فهو يلفت انتباه القارئ.

لكننا قد نصادف عنوانا يكتب في آخر العمل الأدبي إن لم تكن أغلب العناوين تكتب في الآخر.

كما يعد العنوان إبداعا ثانيا للنص فبعد ما ينتهي الأديب من كتابة نصه الأصلي تأتيه حمى الوهج الثني ليبدع العنوان, هذا الذي سيحتل موضوع الصدارة في عملية هذا الوهج الذي غاب عن الشعراء القدامى، حيث قدموا أحاسيسهم للغير بكل عفويه.

---

[1] المرجع السابق, ص 495.

[2] ينظر: محمد صابر عبيد, صوت شاعر الحديث, عالم الكتب الحديث, إربد, الأردن,ط1, 2011, ص 207.

[3] ينظر: بسام قطوس, سيمياء العنوان, مطبعة البهجة, عمان, الأردن, 2002, ص 56.

وإذا تتبعنا عمل العنوان في النص نجده" حاضرا في البدء وخلال السرد الذي يدشنه ويعمل كأداة وصل وتعديل للقراءة".[1]

وهو بذلك يشكل عنصرا صامتا من عناصر المؤلف الأدبي ومكونا داخليا ذا قيمة دلالية عند الدارس, إذ يعتبر ممثلا لسلطة النص وواجهته الإعلامية التي تمارس على المتلقي, وهو الجزء الدال من النص كونه يؤثر على معنى ما، وبذلك يعد وسيلة للكشف عن طبيعته والمساهمة في فك غموضه، وبهذا يبقى العنوان علامة دالة على النص وخطابا قائما بذاته لكونه جزءا مندمجا فيه, وهو أيضا شبكة دلالية يفتح بها النص. " ويؤسس لنقطة الانطلاق، الطبيعية فيه والعنوان يوحي إلى الكاتب يهدف إلى انتباه المتلقي على اعتبار أنه تسميه مصاحبة للعمل الأدبي مؤشر عليه".[2]

4- أنواع العنوان:

إن العنوان بوصفه سليلا شرعيا لآلية العنونة أو نتاجا لممارستها, سرعان ما يبدأ بالتفرع والتناسل ليبدو كالجهاز ليمارس بشؤونه ووظائفه على نحو متكامل من خلال العناصر والأقسام التي ينطوي عليها في سياق انشغالاته النصية.[3]

تتعدد أنواع العناوين بتعدد النصوص ووظائفها وأهم أنواع العناوين هي:[4]

1- العنوان الحقيقي:

وهو ما يحتل واجهة الكتاب, ويبرز صاحبه لمواجهة المتلقي ويسمى "العنوان الحقيقي" أو "الأساسي" أو "الأصلي" ويعتبر بحق بطاقة تعريف تمنح النص هويته فتميّزه عن غيره, ونضرب مثال على ذلك بعنواني: "المقدمة" لابن خلدون "وأحاديث" لطه حسين, فكلاهما عنوان حقيقي لهذين الكتابين.

---

[1] ينظر:علي ملاحي, هكذا تكلم الطاهر والطاهر, ص 107.

[2] ينظر: شعيب حليفي, هوية العلامات في العتبات والبناء والتأويل, دار الثقافة للنشر والتوزيع,ط1, 2005, الدار البيضاء, المغرب, ص 11.

[3] ينظر: خالد حسين حسين, في نظرية العنوان, ص 78.

[4] المرجع نفسه, ص 78.

2- العنوان المزيف:

ويأتي مباشرة بعد العنوان الحقيقي وهو اختصار وترديد له، ووظيفته تأكيد وتعزيز العنوان الحقيقي, ويأتي غالبا الغلاف والصفحة الداخلية وتعزى إليه مهمة استخلاف العنوان الحقيقي, إن ضاعت صفحة الغلاف، ولا حاجة للتمثيل له لأنه مجرد ترديد للعنوان الحقيقي وهو موجود في كل الكتب.

3- العنوان الفرعي:

يتسلسل في العنوان الحقيقي ويأتي بعده لتكملة المعنى، وغالبا ما يكون عنوانا لفقرات أو مواضيع أو تعريفات داخل الكتاب وينعته بعض العلماء بالثاني أو الثانوي مقارنة بين العنوان الحقيقي.

ومثال ذلك مقدمة ابن خلدون، إذ نجد أسفل العنوان الحقيقي مقدمة عنوان فرعي مطول هو كتاب العبر وديوان المبتدأ أو الخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر أو عناوين المباحث والفصول في متن المقدمة نحو: فصل في البلدان والأمطار وسائر العمران. فصل في أن الدول أقدم من المدن والأمطار.

وأما العناوين الفرعية في كتاب أحاديث عديدة نذكر منها: صريح الحب.[1]

4- الإشارة الشكلية:

وهي العنوان الذي يميز نوع النص والجلسة عن باقي الأجناس, وبالإمكان أن يسمى العنوان الشكلي لتمييزه العمل عن باقي الأشكال الأخرى من حيث هو قصه أو رواية أو شعر أو مسرحيه.[2]

أن هذا النوع من العناوين يخص جنسا معين من الأجناس الأدبية حسب شكله أو جنسيه, حيث أن القصة يختلف شكل عنوانها عن شكل عنوان القصيدة.

[1] ينظر: عبد القادر رحيم, علم العنونة, ص 50.

[2] ينظر: المرجع نفسه, ص 51.

5- العنوان التجاري:

يقوم أساسا على وظيفة الإغراء لما تحمله هذه الوظيفة من أبعاد تجارية وهو عنوان يتعلق بالصحف والمجلات أو المواضيع المعدلة للاستهلاك السريع, وينطبق كثيرا على العناوين الحقيقية لأن العنوان الحقيقي لا يخلو من بعد إشهاري وتجاري.[1]

1- العنوان في الكتب العلمية:

حيث نجدها المطابقة والترابط بين العنوان ومضمون الكتاب (المرجعية والإحالة).

2- العنوان في الكتابات الإبداعية النشرية:

ويحقق العنوان هنا معادلة صعبة, إذ يصعب على القارئ استجلاء ودلالات العنوان.

3- العنوان في النصوص الشعرية:

يجد القارئ نفسه في هذه الحالة أمام إشكالية عويصة لاستحالة التوافق بين النص الشعري والعنوان.

ويرى "جون كوهين" أنه "يمكن للشعر الاستغناء عن العنوان, لان حقيقة الشاعر لا تكمن في الحدود والمقولات, وهذا يفسر غياب العنوان في قصائد الشعر العربي القديم.

فتذكر القصيدة نسبه أو بالمناسبة التي قيلت فيها(هجاء شخص, مدح شخص مثلا) ويقوم المطلع أحيانا مقام العنوان لذلك يستحب النقاد القدامى تحسين المطلع لأنها مفاتيح القصيدة التي تحمل كل أسرار الكون الشعري".[2]

يتضح من خلال ذلك أن هذه التقسيمات المتعلقة بأنواع العنوان تخص منظومة العناوين المتعلقة بمادة الكتب إما علميه أو شعرية أو نثرية .....

وعلى ضوء ذلك توزعت عناوين القصص والروايات بين مجموعتين اثنتين هما: العنوان الخارجي والعنوان الداخلي.

1- العنوان الخارجي:

إن اختيار القاص للعنوان ينطوي على شيء من القصيدة حيث يجيء معبرا عن القصة دلاليا, أو متضمنا فيها, والعنوان الخارجي هو من النوع المعبر بالرمز والدلالة عن

---

[1] ينظر: المرجع السابق, ص 52.

[2] ينظر: الطيب بودربالة, قراءة في كتاب سيمياء العنوان, بسام قطوس, ص 24.

فكرة ما أو نسق ما على محتوى القصة أو قصيده النص ملخصة فيه، بحيث لا تشعر العنوان واضحا جليا لهذه التسمية لعدم تمتعه بمكانه ذات مساحة واضحة تشير إلى الخارج, لذلك جاء العنوان تعبير عن رؤية الخارج إلى الداخل وليس العكس.[1]

2- العنوان الداخلي:

وهو اللفظ الذي صار برج النص بعد اختياره من دون ألفاظ أخرى مجاورة له في الداخل, فهو ما ورد داخل النص ينتقل بلفظة أو مرادفة إلى الخارج, وليس العكس, وبذلك يحمل العنوان دلالته التي لا تحتاج إلى قراءة مغايرة أخرى أي أنها تصبح دلالة ذات بعد رمزي واحد قريب يمكن اكتشافه بسهولة ويسر.[2]

نقصد من خلال حديثنا أن أنواع العنوان قد تباينت بينما هو داخلي وخارجي, فالعناوين الخارجية جاءت تعبيرا عن رؤية الخارج إلى الداخل ولها مكانة واضحة تشير إلى الخارج, أما الداخلية فهي ما ورد داخل النص ونقله إلى الخارج.

نستنتج أن كل ما تطرقنا إليه من قبل أنواع العنوان هي عبارة عن دراسات علمية دقيقة, أما الدراسات العربية فقد تناولت نوعين من العناوين وهي: العنوان الرئيسي والعنوان الفرعي.

1- العنوان الرئيسي:

هو العنوان الذي يتصدر الكتاب أو العمل الأدبي فيعطي للعمل هويته لذلك يجد الكاتب صعوبة في صياغته, ذلك أنه أول ما يقع عليه بصر المتلقي ولا يقتصر العنوان الرئيس على المؤلفات بل قد يكون في مجله أو جريدة لأنه أداة إبراز للخبر.[3]

2- العنوان الفرعي:

يتكون من العنوان الجزئي والعنوان المزيف والعنوان التجاري, "أما الأول فهو عبارة عن تلك الكتابة التي تكون أقل سمكا من العنوان الرئيسي وتتموقع تحته, أما العنوان المزيف فهو عنوان بسيط يقع على أول ورقة رقيقة من الكتاب بغض النظر عن العنوان الموجود

---

[1] ينظر: سلمان قاصد, عالم النص, ص 26.

[2] المرجع نفسه ص 26

[3] ينظر: شادية شقروش, سيميائية الخطاب الشعري في ديوان مقام البوح للشاعر عبد الله العشي, علم الكتاب الحديث, إربد, الأردن,ط1, 2010, ص 31.

على ورق التجليد السميكة, أما العنوان التجاري فهو أيضا عملية تذكير العنوان في كل صفحة".[1]

3- وظائف العنوان:

تعد وظائف العنوان من المباحث المعقدة للنص الموازي, إلا أن معظمها يدرك من خلال النص, فالنص إذن هو الذي يحدد طبيعة هذه الوظيفة وهو الذي يمكننا من فهم المحتوى رسالة العنوان.

على أن العنوان وظيفة خاصة وهي أيضا حسب "ايكو" (eco) يشوش الأفكار لا أن يثبتها.[2] من المنظور أن يفاجئ المتلقي بسحر أفق التوقع, فهو يفهم من العنوان شيئا ما, كما قد لا يفهم من أي شيء, ثم يصطدم بالنص ليفهم رسالة العنوان ويعتبر الكثير من الباحثين العنوان رسالة لغوية بالمفهوم السيميائي لذلك يعاملونه معاملة النص الكامل, فتجري عليه وظائف "جاكبسون" (jakobson) كما تجري على أشكال الخطاب الأخرى وهي: الوظيفة المرجعية, الانفعالية, التأثيرية, الشعرية أو الجمالية, المثال لغوية (ما وراء اللغة), البصرية أو الأيقونية.[3]

غير أن العنوان أثبت مع تورط النقد أن له تعقيد ماء واختلاف وجهات مقاربتها.

وارتأينا في بحثنا هذا أن نأخذ بالوظائف التي جاء بها "جنيت" بعد أن فصل فيها تاريخيا وانشغالا وإجراءا وهي أربعة وظائف:

1- الوظيفة التعيينية:

وهي وظيفة الإعلان عن المحتوى, تحمل تسمية العمل المنجز وتحدد بذلك وجوده فتجعله متداولا ومعروفا متميزا عن غيره من العناوين, يشبهها "جينيت" بتسمية الطفل الذي سيتم تسجيله به حيث يقول: " أن تسمي كتابا, يعني أن تعينه/ تعنيه, كما نسمي شخصا تماما, لهذا انسحبت نظام التسمية على العنوان.[4]

---

[1] المرجع السابق, ص 32.

[2] ينظر: بخوله بن الدين: عتبات النص الأدبي, مقارنة السيميائية, الموقع الإلكتروني:

[3] ينظر: جميل حمداوي, السيميوطيقا والعنونة, مجلة عالم الفكر,مج 25,ط3, الكويت, 1997, ص 103.

[4] ينظر: عبد الحق بلعابد, "عتبات" (لجيرار جينيت من النص إلى المناص), الدار العربية للعلوم ناشرون, منشورات الاختلاف,ط1, 2008, ص 75.

إذن فعنونه "الصدمة" أو "الاعتداء" هو اختيار الكاتب أو الناشر لاسم الكتاب حتى يتم تداوله بين القراء ويسهل من عملية الشراء والسؤال عنه في المكتبات, والتعرف عليه بأقل ما يمكن من احتمالات اللبس, فالوظيفة التعيينية أو التعريفية هي الوظيفة الوحيدة الإلزامية والضرورية, إلا أنها لا تفصل عن باقي الوظائف الأخرى لأنها دائمة الحضور ومحيطه في المعنى, خاصة وأنها تميز بين النصوص وتعطي لمنتج النص هوية.

2- الوظيفة الوصفية:

ويسميها "جينيت" الوظيفة الإيحائية لأنها الوظيفة التي يقوم العنوان عن طريقها شيئا عن النص, وهي الوظيفة المسؤولة عن الانتقادات الموجهة للعنوان, غير انه لابد أن يراعى في تحديدها الواجهة الاختيارية للمرسل (المعنون), أو الملاحظات التي يأتي بها هذا الوصف الحتمي.[1]

إذن فالوظيفة الوصفية هي وظيفة براغماتية محضة, إذ يسعى العنوان عبرها إلى تحقيق اكبر مردودية ممكنة, الأمر الذي يجعل المبدعين والمنظرين يبدون اهتماما وانزعاجا وتخوف في نفس الوقت أمام التأثير الذي يمارسه العنوان عند تلقي النص بفعل خاصيته التثقيفية الموجهة للقارئ.

3- الوظيفة الإيحائية:

تميزت بها الكتابات الأدبية عن سواها من الكتابات العلمية والأكاديمية التي تفرض على العنوان الدقة والتحديد حتى يترجم المضمون ما يعرض, في الوقت الذي تصبح فيه الوظيفة الإيحائية مجال التنافس بين عناوين الكتابة الأدبية بهدف الحصول على أكبر قدر من التعقيم والغموض، الداعي إلى الفضول ورغبة الكشف عن هذه الإيحاءات وما تحيله عليه داخل النص وتصبح محل جذب وإغراء, دمج "جينيت" هذه الوظيفة في بادئ الأمر مع الوظيفة الوصفية, لارتباطها الشديد بها ولا يستطيع أي كاتبا التخلي عنها سواء أراد ذلك أم لا, إلا أنها ليست دائما قصديه بل لها طريقتها في الوجود وأسلوبها الخاص لهذا لا يمكننا في رأي "جينيت" الحديث عن الوظيفة الإيحائية وإنما عن الوظيفة الإيحائية.[2]

[1] المرجع السابق, ص 86.

[2] ينظر: المرجع نفسه, ص 86.

إذن العنوان في الوظيفة الإيحائية لا يرد اتفاقا كما في وظيفة التعيين ولا شفافا مباشرا كما في وظيفة الوصف, وإنما يتضمن على الإيحاء فهو يخاطب من القارئ ثقافته ومكانته فهمه ليس التوصل إلى عكس المضمون أو الشكل بقدر ما تعنيه مفاجأة القارئ, مثل عنوان "الاعتداء" الذي يلمح إلى العمليات الاستشهادية أو مدى شرعية العمليات الانتحارية و "الصدمة" الذي يحيل شخصيه أمين الجعفري الطبيب المصدوم بتنفيذ زوجته للهجوم الانتحاري, فقيمه الوظيفة الإيحائية تكمن في كون المؤلف عند وضعه لعنوان لا يسلم مفاتيح الأثر إلى القارئ, بل يلغوا ويغلط ويسحب تلك المفاتيح قاصدا عامدا وذلك من أجل إثراء النص.

4- الوظيفة الإغرائية:

تعد الوظيفة الإغرائية من الوظائف المهمة للعنوان المعول عليها كثيرا على الرغم من صعوبة القبض عليها فهي تغرر بالقارئ المستهلك بتنشيطها لقدره الشراء عنده وتحريكها لفضول القراءة, فيه والقاعدة المنظمة لهذه الوظيفة قد وضعت منذ قرون في مقولة:" العنوان الجيد هو أحسن سمسار للكتاب".

وهذا الجمال ليس القيمة الوحيدة للعنوان فهو ذو قيمتين, قيمة جمالية تشترط الوظيفة الشعرية التي يبثها الكاتب وقيمه تجارية تنشطها وظيفة اغرائية التي تدفع القراء للكشف عن غموضه وغرابته.[1]

وإذا كان العنوان في الدراسات العلمية يقوم أساسا على التعيين فإن الأمر يختلف تماما بالنسبة للنصوص الإبداعية نثرا كانت أم شعرا.

وقد تساعد نظرية وظائف الكلام كما تصورها "جاكوسون" على تسليط بعض الأضواء على وظيفة العنوان(باعتبار العنوان كلاما ناقصا أو جمله غير مفيدة).[2]

وهناك وظائف كثيرة قال بها عدد من النقاط مثل:

- وظيفة الإعلان عن المحتوى.

[1] ينظر: عبد القادر رحيم, علم العنونة, ص 68.

[2] ينظر: الطيب بودربالة, قراءة في كتاب سيمياء العنوان, ص 25.

- وظيفة التجنيس(تكشف عن الجنس الأدبي: قصة, مسرحية, رواية, ...).
- الوظيفة الإيحائية.
- الوظيفة التناصية.
- وظيفة التخصيص والتحديد (خاصة بالنسبة للعناوين الفرعية).
- وظيفة الإحالة.

الفصل الثاني

البعد السيميائي لعنوان سورة الأعراف

أولا: شرح مواضيع سورة الاعراف.

1. شرح سورة الاعراف:

- اسم السورة: الاعراف.
- عدد آياتها: 206.
- عدد حروفها: 14071 حرف.
- عدد كلماتها: 3344 كلمة.
- نزولها: مكية ما عدا الآتيين 163- 170 بالمدنية.
- ترتيب نزولها: 39.
- ترتيبها في المصحف: 07.

موقعها في المصحف: تمتد من منتصف الجزء الثامن إلى نهاية الجزء السابع.

- بدايتها :بدأت بحروف المقاطعة (آلمص)، ولا يعلم بمرادها إلاّ الله.
- نهايتها: ختمت هذه السورة بسجدة في الآية 206. (الأخيرة) وهي السورة التي بها أول سجدة.
- موضوعها: سورة الأعراف من أطول السور المكية وهي أول سورة عرضت بالتفاصيل قصص الأنبياء من بداية الخلق آدم إلى نهاية الخلق مرورًا: بنوح وهود وصالح ولوط وشعيب وموسى عليهم السلام وعلى رسولنا أفضل الصلاة وأزكى التسليم.
- سورة الأعراف تجسد الصراع الدائم بين الحق والباطل وكيف أن الحق يؤدي إلى المناجات والباطل يؤدي إلى الفساد في الأرض.

2. مواضيع سورة الأعراف

آية 01← آلمص: كلمة من أربعة أحرف، لا يعلم بمرادها إلاّ الله.

(01←03): فقد بدأت السورة بمعجزة القرآن الكريم على الرسولﷺ وأن هذا القرآن نعمة من الله على الإنسانية جمعاء فعليهم أن يتمسكوا بتوجيهاته وإرشاداته ليفوزوا بسعادة الدارين (الدنيا – الأخرة) ويكونوا من الناجيين يوم القيامة ومن أهل الجنة.

(21 – 22): صراع الحق والباطل: قصة آدام مع إبليس يبين لنا تعالى في هذه القصة كما في باقي السور كيف أن الحق ينتصر في النهاية على الباطل، لهذا جاءت بداية الآية 21-22 لفظة "**فدلاهما بغرور**"، في وصف إغواء الشيطان لآدم ليبين لنا معنى كيف أن الذين لا يحسمون أمورهم ومواقفهم كأنهم معلقين في البئر لاهم هالكون ولا هم ناجون مما يؤكد على أن نحدد موقفنا من صراع الحق والباطل.

(44- 51): عرض يوم القيامة وقصة أصحاب الأعراف الذين تساوت حسناتهم وسيئاتهم وبقوا على الأعراف ينتظرون حكم الله فيهم، والأعراف قنطرة عالية على شكل عرف بين الجنة والنار والمكث عليها مؤقت لان في الأخرة الناس إما في النار أو في الجنة. وأصحاب الأعراف كانوا يعرفون الحق والباطل لكنهم لم يحسموا أمرهم فحسبوا بين الجنة والنار حتى يقضى الله فيهم.

(63- 88): عرض صراع الحق والباطل عبر قصص الأنبياء على مر العصور.

- عرضت الآيات قصة كل بني مع قومه والصراع بين الخير والشر وكيف أن الله ينجي نبيه ومن اتبعه على عدوهم.

- قصة هود: (71- 72).

- قصة صالح: (73- 79).

- قصة لوط: (82- 83).

- قصة شعيب: (87- 88).

(124- 129): مقارنة بين الحسم والتردد في قصة موسى وفرعون والسحرة: الآيات توضح كيف حسم السحرة موقفهم من نبي الله موسى بعدما رأوا الحق وأخذوا موقفا واضحاً من فرعون وأتباعه وآمنوا بالله وبما جاء به موسى.

(162- 163): قصة أهل السبت: وكيف تحايلوا على الله لأنهم لم يحسموا مواقفهم بالتسليم، كلي لله وتطبيق ما يعتقدونه علميًا حتى يكونوا من الفائزين لكنهم كانوا يعتقدون شيئا ويمارسون شيء آخر.

(163- 165): فئات نبي اسرائيل: عرضت السورة فئات بني اسرائيل الثلاثة فهم إما: عصاة أو مؤمنين ينهون عن المعاصي وإما متفرجون سلبيون وهذه الفئات موجودة في كل المجتمعات.

* السلبيون قالوا: «وإِذْ قالت أمة منهم لم تعِظون قوما الله مُهْلكِهُمْ أو معذبهم عذابًا شدِيدًا 164».

* المؤمنين ردوا: «قالوا مغدرة إلى ربكم ولعلكم تتقون 164».

وقد ذكر الله لنا كيف نجّى الفئة المؤمنة وعاقب الفئة العاصية كما في قصة أصحاب الأعراف.

- (164- 165): لم يذكر هنا الله تعالى مصير الفئة السلبية، بعض العلماء يقولون أنهم مع الفئة الضالة الظالمة لأنهم لم ينهوا عن السوء والبعض الأخر يرى أنهم سكتوا عن الحق والله سيحسم وضعهم يوم القيامة لذا لم يرد ذكرهم في السورة.

- (178- 179): توضح الآية أن الغفلة هي من أسباب التردد والسلبية فعلينا أن نسعى أن لا نكون من الغافلين لأن الغافل قد يكون أسواء من العاصي، فالعاصي قد يتوب كما فعل سحرة فرعون أما الغافل فقد يتمادى في غفلته إلى حين لا ينفع معه الندم والعودة.

- (204- 206): تأتي ختام السورة لتركز على البعد عن الغفلة والحسم، والسجدة في الآية الأخيرة كأنما جاءت لتزيد في النفس الاستعداد للحسم، فربما بهذه السجدة يصحى الغافل عن غفلته ويحسم السلبي موقفه إذا عرف بين بدي من يسجد فيعود الحق.

– والآية الأخيرة (205– 206): قد ختمت بإثبات وتوحيد كما بدأت به، وفي هذا دعوة إلى الإيمانية بوحدانية الله في البدء والختام.

* وفي الأخير يمكن القول أن أغلب مواضع هذه السورة تعالج موضوع الحسم والتردّد في لإتخاذ الموافق.

أسباب النُزول:

قال تعالى: بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ

«۞ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴿٣١﴾» الأعراف الآية 31.

أخبرنا سعد بن محمد العدل قال: أخبرنا أبو عمرو بن حمدان قال: أخبرنا الحسن بن سفيان قال: حدثنا الحسن بن حمادة الوراق قال: أخبرنا أبو يحي الحماني عن نصر بن الحسن الحداد عن عكرمة، عن ابن عباس قال كان ناس من الاعراب يطوفون بالبيت عراة حتى أن كانت المرأة لتطوف بالبيت وهي عريانة، فتعلق على سفلتها سيورًا مثل هذه السيور التي كانت على وجود الحمر من الذباب وهي تقول:

– اليوم يبدو بعضه أوكله وما بدا منه فلا أحله

فأنزل الله تعالى على بينه «يا بني آدام خُذُوْا زينتكمْ عند كل مسجد» فأمروا بلبس الثياب[1].

2/ قال تعالى: «وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ » الأعراف الآية 175.

[1] أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسانوري، أسباب النُزول، دار الإصلاح لنشر والتوزيع، ط2، الدمام، المملكة العربية السعودية، (1416– 1995م)، ص 225.

قال ابن مسعود: نزلتُ في بلْغم بن أبره– رجل من بني اسرائيل، وقال ابن عباس، وغيره من المفسرين: هو بلغم بن باعورا. وقال الوالي: هو رجل من مدينة الجبارين يقال له، بلْعَم، وكان يعلم اسم الله الأعظم فلما نزل بهم موسى عليه السلام أتاه بنوعمه وقومه وقالوا: إن موسى رجل حديد، ومعه جنود كثيره وإنه إن يظهر علينا يهلكنا فادع الله أن يرد عنا موسى ومن معه قال: إني إن دعوت الله أن يرد موسى ومن معه ذهبت دنياي وآخرتي فلم يزلوا به حتى دعا عليهم فسلخه مما كان عليه، فلذلك نزل الله أية «فانسلَخ منها»[1] .

3/ قال تعالى: «أَوَلَمۡ يَتَفَكَّرُواْۗ » الأعراف الآية 184.

أخرج ابن حاتم وأبو الشيخ عن قتادة قال: ذكر لنا أن البني صلى الله عليه وسلم قام على الصفا فدعا قريشا فجعل يدعوهم فخذا فخذا: يا بني فلان، يا بني فلان، يحذرهم بأس الله ووقائعه، فقال قائلهم، إن صاحبكم هذا المجنون بات يَهوتُ إلى الصباحَ فأنزل الله «أو لم يتفكرون ما بصاحبكم من جنه إلى هو إلا نذير مبين»[2].

4/ قال تعالى: «يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَاۖ قُلۡ إِنَّمَا عِلۡمُهَا عِندَ رَبِّيۖ » الأعراف الآية 187،قال إبن عباس: قال جبل بن أبي قُشير وشَمْوال بن زيد، وهما من اليهود، يا مُحْمد أخْبرني متى الساعة إن كنت نبيًا؟ فإنك تعلم متى هي؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية.

* وقال قتادة: قالت قريش لمُحمد: إن بيننا وبينك قرابة فأسبرُّ إلينا متى الساعة؟ فأنزل الله تعالى: «يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ»[3].

[1] المرجع نفسه، ص 223.

[2] جلال الدين ابي عبد الرحمن السيوطي، أسباب النزول المسمى لباب المنقول في أسباب النزول، مؤسسه الكتب الثقافية لنشر والتوزيع، ط1، بيروت– لبنان، (1466، 2006)، ص 119.

[3] الحسن علي بن أحمد الواحدي، أسباب نزول القرآن الكريم، دار الكتب العلمية لنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، (1411هـ/ 1991م)، ص 231.

5/ قال تعالى: « هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ۖ فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ ۖ فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٨٩﴾ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا ۚ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٩٠﴾ أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿١٩١﴾ » الأعراف 189- 191.

قال مُجَاهد كَانَ لا يعيش لآدم وإمرآته ولد فقال لهما الشيطان إذ ولد لكما فسيماه عبد الحرث وكان اسم السطيان قبل ذلك الحرث ففعلا فذلك قوله تعالى: «فلما ءاتهُما صَلِحًا جعلا له شركاء»[1].

6/ قال تعالى: «خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ » الأعراف الآية 199. عنْ عبد الله بن الزبير: قال: ما أنزلها الله إلاّ في أخلاق الناس رواه البخاري 3644، كتابه تفسر القرآن[2].

7/ قال تعالى: «وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ » الأعراف الآية 204. أخبرنا أبو منصور المنصوري قال: أخبرنا علي بن عمر الحافظ قال: حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث قال: حدثنا العباس بن الوليد بن مزيد قال أخبرني أبي قال: حدثنا الأوزاعي قال: أخبرنا عبد الله بن عامر قال حدثني زيد بن أسلم عن أبيه عن أبي هريرة في هذه الآية «وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ » الأعراف 204. نزلت في رفع الأصوات وهو خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة.

[1] أبو القاسم هبة الله ابن سلامة أبي النصر، أسباب النزول ونهامشه الناسخ والمنسوخ لنشر والتوزيع مكتبة، المبننى القاهرة، مكتبة سدد الريف دمشق، (د ط) (د ت)، بيروت، ص 171.

[2] محمد المصري أبو عمار، أسباب النزول «ومعه فضائل القرآن وكيف تحفظ القرآن»، دار الصفا لنشر والتوزيع، ط1، قاهرة، (1433/ 2012م)، ص 207.

* وقال قتادة كانوا يتكلمون في صلاتهم في أول ما فُرضّت كان الرجل يجئ فيقول لصاحبه كم صليتم؟ فيقول كذا كذا فأنزل الله تعالى هذه الآية[1].

دراسة صوتية لعنوان سورة الأعراف

لدراسة البنية الصوتية لسورة الأعراف ومتنها من خلال الأصوات البارزة والدالة لا بد لنا النظر في العلاقات التي تربط إسم السورة ومتنها، من خلال الأصوات البارزة والدالة، مع الربّط بين هذه العلاقات بعد كشفها.

– لهذا سوف نتبع ظاهرة الأصوات لسانيا داخل اسم السّورة الكريمة بإعتباره ظاهرة لغوية تستدعي منها دراستها، وتسليط الضوء على ما تم توظيفه من الأصوات.

– فكلمة الأعراف: تتكون من سبعة أحرف، وكل حرف من حرّوفها له صفة معينة، يحمل في ثنياه دلالات معينة والتي سوف ندرس صفاتها ونشرحها كالتالي:

1– **حرف الألف:** يمتلك حرف الألف سنة صفات، وهو من بين الأحرف الأكثر صفات في كلمة الاعراف، ويتميز هذا الحرف ب: (الجهر الإنفتاح– الاستفال– الرخو – المدّ– التفخيم. ونعني بالجهر وبالحرف المجهور هو: (الحرف الذي يهتز معه الوتران الصوتيان وهو عكس الهمس والأصوات الساكنة المجهورة في العربية كما تبرهن عليها التجارب الحديثة هي ثلاثة عشر حرف وهم: ب– ج– د– ذ– ر– ز– ض– ظ– ع– غ– ل– م– ن)[2]. أمّا الصفة الثانية لحرف الألف هو الإنفتاح وهو ما يقابل الإطباق والإنفتاح في اللغة: (هو الإفتراق أما في الإصطلاح فهو إنفتاح ما بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق لحرف مفتوح، وحروفه باقي حروف الهجاء وهي 25 حرف: ب– ت– ث– ج– ح– د– ذ– ر– ز– س– ش– ع– غ– ف– ق– ل– م– ن– ا)[3]. والصفة الثالثة هي الإستفال، فقد عَرفه أبو الأصبع السّماني المعروف بإبن الطحّان بقوله: (انخفاض اللسان والصوت إلى قاع الفم،

[1] أبو الحسن علي بن أحمد بن مُحمد بن علي الواحدي، أسباب نُزول القرآن دار الميمان لنشر والتوزيع، ط1، رياض، المملكة العربية السعودية، (1426– 2005)، ص 390.

[2] ينظر:الإبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر لنشر والتوزيع، مصر، (د/ط)، (د/ت)، ص 21– 22.

[3] أيمن رشدي، الدرر المنيرات في مخارج الحروف والصفات، (د/ط) (د/ت)، ص 13.

وهو ضد الاستعلاء ويعني خروج الصوت من قاع الفم لإنخفاض اللسان عند النطق به إلى الحنك الأسفل، وأصوات الاستفال، كما يراها علماء الدراسات الصوتية القدماء ومعهم بعض المحدثين، 22 صوتا وهي: ا- ب- ت- ث- ج- ح- د- ذ- ر- ز- س- ش- ع- ف- ك- ل- م- ن- هـ- و- ي- ء)[1]. والصفة الرابعة للألف هي صفة الرخو «الإحتكاكي»، والمقصود بهذه الصفة هو: (هو الصوت الذي لا ينحبس الهواء في مخرجه حبسًا تامًا، وذلك بأن يضيف مجرى التنفس باقتراب عضوين من أعضاء آلة النطق نحو بعضها في مخرج الحرف دون أن يقفل المجرى، فيحدث النفس في أثناء مروره بمخرج الصوت خفيفاً مسموعًا تختلف نسيبته تبعًا لنسبة ضيق المجرى ومن حروفه، ذ- ظ- غ- ض- ز- و- ي- ا- هـ- ح- خ- ش- س- ت- ص- ث)[2]، والصفة الخامسة التي يمتلكها حرف الألف هي صفة المدّ والذي تعني به، (إحالة الصوت بحروف المدّ واللين زيادة على المدّ الطبيعي وحروفه، ا- و- ي، لأن مخرجها متسع لإنتهائها إلى الهواء الفم ومخرج الحرف، إذْ انتشر فيه الصوت وإمتد ولان. وإذا ضاق انضغط فيه الصوت وصلب، وكل حرف نجده مساوياً لمخرجه إلاّ هذه الثلاثة)[3].

والصفة الأخيرة لهذا الحرف وهو التفخيم، ونعني به: (رجوع اللسان إلى الحلق بصورة أسرع ممّا يحدث له، في أثناء النص بالأصوات المرفقه. فكأن لتفخيم جانبين، جانباً عضوياً وهو موضوع اللسان وما يتبعه في الفم، وجانباً سمعاً مميزه، وبهذا يمكن أن نحسب للصوت المفخم موضعين من النطق. موضح نقطه الأصلي مصاحباً بالوضع الثاني وهو موقع اللسان عند النطق به وحروف التفخيم هي: ع- ص- ض- غ - ط- ق- ظ- ر- ل- ا)[4].

2- حرف اللام: يمتلك هذا الحرف خمسة صفات وهي: الجهر والاستفال الإنفتاح، التفخيم، والذلاقة، وتعني بهذه الأخيرة أنها: (صفة تلحق بعض الأصوات وهي الخفة والسلاسة على

[1] عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، دار الصفاء لنشر والتوزيع، ط2، عمان (1435هـ/ 2014م)، ص 273.

[2] غانم قدوري الحمد، الدراسات الصوتية (عند علماء التجويد)، دار عمان لنشر والتوزيع، ط2، عمان، (1427/ 2007م)، ص 122.

[3] ابن جني، مخارج الحروف، جمع وترتيب، نبسذر بن عبد الله الشبيتي، (330/ 392هـ)، جامعة الطائف، ص 06.

[4] كمال بشير، علِمْ الأصوات، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، (د/ط)، القاهرة، 2000م، ص 394.

اللسان وسميت هذه الأصوات بالذلاقية لأنها تخرج من ذولق اللسان، وهو صدره وصرفه ، جاء في معجم العين أصوات الذلاقة تتكون من ستة أصوات وهي: ر- ل- ن- ق- ي- م. فإن وردت في الكلمة رباعية أو خماسية من أحرف الذلق فأعلم أن تلك الكلمة مُحدثه مبتدعة ليس من كلام العرب)[1].

3- حرف العين: للحرف العين ثلاثة صفات، وهو أقل حرف من حروف كلمة الاعراف، الذي يمتلك الصفات لمخارج الحروف، ومن هذه الصفات الجهر، الاستفال، الإنفتاح، (مشروحة سابقاً).

4- حرف الراء: يمتاز حرف الراء بستة صفات وهي الجهر، الاستفال الإنفتاح، التفخيم، الذلاقة، التكرير، والمقصود بهذا الأخير هو (تكرير تضعيف يوجد في جسم الراء، لارتعاد طرف اللسان بها وتقوى مع التشدًيد ولا يبلغ به حدًا الفتح والتكرير يوجد في حرف واحد وهو الراء)[2].

5- حرف الفاء: يمتلك حرف الفاء خمسة صفات، وهو أخر حرف من كلمة الاعراف، ومن الصفات التي يُوصف بها هي: الهمس، الاستفال، الإنفتاح، التفشي والذلاقة، والمقصود بالتفشي هو: (كثرة إنتشار خروج الهواء بين اللسان والحنك، وانبساطه في الخروج عند النطق للحروف وحروف التفشي هي الشين فقط على المشهور، وبعضهم يجعله في الضاد والثاء والفاء وبعضهم يقول إن في الصاد والسين تفشيا أيضًا، وكل ذلك غير مجمع عليه)[3]. والصفة الأخيرة لحرف الفاء هي الهمس والمقصود بها: (ضعف الإعتماد في المخرج، حتى جرى النفس مع الحرف والجهر وحروفها 10 أحرف وهي: س- ت- ك- ف- ح- ث- ه- ش- خ- ص- ويجمعها في جملة، سكت فحثه شخص)[4].

[1] عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، دار الصفاء لنشر والتوزيع، ط2، عمان، (2014م/ 1435ه)، ص 279.

[2] أبو الأصبع السمائي الإشبيلي، مخارج الحروف وصفاتها، مركز الصف الإلكتروني لنشر والتوزيع، ط1، بيروت، (1404/ 1974م)، ص 95.

[3] ابن حبني، مخارج الحروف، ص 06.

[4] المرجع السابق، ص 87.

الرموز السيميائية لكلمة الأعراف

علم الأصوات Phonetics، هو العلم الذي يدرْس الأصوات اللغوية ومخارجها وصفاتها، وكيف تخرج مِنْ الفْم، وللعلِمْ أسماء كثيرة مثل: علم الصوتيات علم النطق ...، وهو فرع من علِمْ اللغة.

* إذن لِكُل حرف من حروف كلمة الأعراف يتميز بصفات معينة والتي نعرضها كالتالي:

ا: الجهر، الإنفتاح، الاستفال، الرخو، المدّ، التفخيم.

ل: الذلاقة، الإنفتاح، التفخيْم.

ع: الجهر، الإنفتاح، الاستفال.

ل: الجهر، الاستفال، الإنفتاح، التفخيم، الذلاقة، التكرير.

ف: الهمس، الاستفال، الإنفتاح، التفشي، الذلاقة.

* تشترك أحرفْ الأعرافْ في بعض الصفات«الانفتاح، الاستفال، التفخيم، الجهر ... » سنتطرق فيما يلي لمحاولة ربّط دلالات صفات الأصوات بدلالتها السيميائية المتواجدة في نص السورة.

* الإنفتاح: يتصدر الإنفتاح المرتبة الأولى، من بين الصفات المشتركة بين حروف سورة الاعراف، إذْ نقصد به: البَوحَ، توسيع، فتظهر دلالة المعنى الأول في فاتح السورة، وبرز ذلك في بوح الله تعالى، مخاطبا نبيه مُحْمد ﷺ لأنذاره أن لا يكون في صدره ضيق بسبب عدم الإيمان به، بعد إنتشاره للدعوة ويظهر ذلك في «كتاب أنزل إليك فلَاْ يكونَ في صدرك خرج منه لتنذر به وذكرى للمؤمنين1»، كذلك نجدْ دلالة البوح في خطاب الله تعالى لبني آدام مُحذرًا لهم من إغراء الشيطان وأعماله، كما فعل بأبيهم بأن يزيَن لكم العصيان ويدعوكم إليه ودليل على ذلك في قوله تعالى: «يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ ۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ

وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَـٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾» الأعراف الآية 27.

وكذلك نجد دلالة التوسيع في دعوة الانبياء لتوسيعهم وانتشارهم لدين الله وإيمان به ونبيه مُحَّمْد، كما كان غرضهم من إنتشار هذه الرسالة زيادة تذكير أهل الإيمان ذكرى نافعة، وتتجلى دلالة التوسيع في قصص الانبياء الذين ذكروا في هذه السورة مبتدأً بقصة هود، وكيفية رسالته وإنتشار دعوته بين قومه لعبادة الله وَحدهُ، وكيفْ أن الإيمان به يؤدي إلى المناجاة والكفر به يؤدي إلى الهلاك. ويتجسد ذلك في «۞ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۗ قَالَ يَـٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ..... إِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ ﴿٧١﴾» الاعراف 65- 71. مرورًا بقصة صالح وصراعه مع قومه بين الخير والشر، وكيف أن قومه عصوه ولم يتماشوا مع الدعوة التي دعاهم وصرحَهْم بهْا وذكرت ذلك في أية 71 لقوله تعالى «وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَـٰلِحًا ۗ قَالَ يَـٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُ .....وَلَـٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّـٰصِحِينَ ﴿٧٩﴾ » الاعراف 73-79. وقصة لُوط الذي بعثه المولى عزو جل لِينشر الدعوة بين القوم لِيرشدهْم للهداية ودعوتهم إلى التوحيد، إلاّ أنه قلبت دعوته بالرفض والإستمرار على ممارسته المحرمات الذين يمارسُونها هذا القوم والدليل على ذلك في أية 78 حتى قوله تعالى «وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَـٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٨٤﴾» الاعراف 80- 84. وأخيرًا قصة شعيب مع قومه التي قامت بعثته على انتشاره للحق ووفاء الكيل والميزان ونهيهم على الفساد في الأرض، لأن الله تعالى أصلح حال البشر بنظام الفطرة ومكنهم في الأرض، بما أتاهم من القوى العقلية وقوة الجوارح، بّما أودع في خلق الأرض من سنن مستقيمة، إلاّ أنهم أصروا

على كفرهم وعنادهم في العبادة ممَا لاّ يدعو له نبي الله شعيب عليه السلام، وبرز ذلك في أية 83 في قوله تعالى «وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبٗاۗ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ قَدۡ جَآءَتۡكُم بَيِّنَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ .....إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٩٩» الاعراف 85- 99.

* الاستفال: من المعروف عامة أن الاستفال نعني به الإتحطاط والمقصود بالإنحطاط هو الضعف والنزول، أي إنخفاض اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق فينخفض الصوتْ، وتجسدت دلالة الضعف في: ضعف دلائل وحجج فرعون، أمام حجج ومعجزات موسى، لإثبات حقيقة الدين ويظهر ذلك في قوله تعالى «فَوَقَعَ ٱلۡحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١١٨ فَغُلِبُواْ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُواْ صَٰغِرِينَ ١١٩ » الاعراف 118- 119. أمّا دلالة النزول فتجسدت في نزول السحرة سُجدَا. تعظيمًا لمكانة النبي موسى، ورسالته والإيمان ببعثته، دليلاً على ذلك في قوله تعالى «وَأُلۡقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ١٢٠ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٢١» الاعراف 120- 121، كذلك تمثلت دلالة النزول في نزول مكانة آدم وزوجته عن رتبتهما العالية التي هي البعد عن الذنوب والمعاصي إلى التلوث بأوضارها. فأقدما على أكلها والدليل عَلى ذلك لقوله تعالى «فَدلاهُمَا بغرور».

* **التفخيم:** هو من أحدْ الرموز الأساسية في اللغة التي يجّب معرفتها والبحث في معناه، فعادة التفخيم نعني به القوة، أمّا عن معناه الأصلي عند علماء الصوت فمْقصود به، تعظيم، تكبير، وهو عكس الترقيق وتمثلت دلالة القوة عند موسى وقدرته أمام السحرة الذي جاءوه طالبين منه الجزاء إذْ غلبوا والدليل على ذلك لقوله تعالى «وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرۡعَوۡنَ قَالُوٓاْ إِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا إِن كُنَّا نَحۡنُ ٱلۡغَٰلِبِينَ ١١٣» الاعراف 113، كذلك تمثلت دلالة القوة في قوة صلابة قلبْ فرعون وقوة إمساكه بدينه، حين أبهره موسى مارأه من الآيات

ولم يؤمن مبرهنا على ذلك بقوله تعالى «وَأُلۡقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١٢٢﴾ قَالَ فِرۡعَوۡنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡۖ إِنَّ هَٰذَا لَمَكۡرٞ مَّكَرۡتُمُوهُ فِي ٱلۡمَدِينَةِ لِتُخۡرِجُواْ مِنۡهَآ أَهۡلَهَاۖ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ﴿١٢٣﴾» الاعراف 120- 123. أمّا معنى التعظيم فنجده في قوله عز وجل «ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون 147». دليل لبيان لعظيم جلاله وسعه أوصافه، بأن له الأسماء الحسنى أي كل إسم حسن دال على صفة لكمال عظمته، نحو العليم: الدال على أنه له علمًا محيطا عالمًا لجميع معناها. كذلك قد نجّد دلالة التعظيم متواجدة في أية «تبارك الرحمان»: أي مقصود بها عظمة الله تعالى، وكثره خيره وإحسانه فتبارك في نفسه لعظمة أوصافه وكماله.

* الجهر: والمقصود به، الإعلان والظهور. ونجد دلالة الظهور في بيان عورة كل من آدم وحواء بعد ما كانت مستورة، أي بعد وسوستهم للشيطان والابتعاد عن أوامر الله، ولما ظهرت عوارتهما خجلا يخصفان على عوراتهما من أوراق شجره الجنة ليستترا، وبرز ذلك في قوله تعالى ﴿ المُزَّمِّلِ المُدَّثِّرِ القِيَامَةِ الإِنسَانِ المُرسَلَاتِ النَّبَإِ النَّازِعَاتِ عَبَسَ التَّكوِيرِ الانفِطَارِ المُطَفِّفِينَ الانشِقَاقِ البُرُوجِ الطَّارِقِ الأَعلَى الغَاشِيَةِ الفَجرِ البَلَدِ الشَّمسِ اللَّيلِ الضُّحَى الشَّرحِ التِّينِ العَلَقِ القَدرِ البَيِّنَةِ الزَّلزَلَةِ العَادِيَاتِ القَارِعَةِ التَّكَاثُرِ العَصرِ ﴾ الاعراف الآية22

كما نجد دلالة الظهور في بيان قدرة موسى أن دينه هو دين الحق ودليل على ذلك لقوله تعالى ﴿ القِيَامَةِ الإِنسَانِ المُرسَلَاتِ النَّبَإِ النَّازِعَاتِ عَبَسَ التَّكوِيرِ ﴾. الأعراف 168. فكلمة "فوقع الحق" المقصود بها التبيين والظهور. أما دلالة الإعلان فتظهر في قصة آدام وزوجته بإعلانهما وإعترافهما بالذنب، سائلين من الله المغفرة، وتواجد المعنى ذلك في قوله تعالى ﴿ المُزَّمِّلِ المُدَّثِّرِ القِيَامَةِ الإِنسَانِ المُرسَلَاتِ النَّبَإِ النَّازِعَاتِ عَبَسَ التَّكوِيرِ الانفِطَارِ المُطَفِّفِينَ الانشِقَاقِ البُرُوجِ الطَّارِقِ الأَعلَى الغَاشِيَةِ الفَجرِ البَلَدِ الشَّمسِ اللَّيلِ الضُّحَى الشَّرحِ التِّينِ العَلَقِ القَدرِ البَيِّنَةِ الزَّلزَلَةِ العَادِيَاتِ القَارِعَةِ التَّكَاثُرِ العَصرِ ﴾ الاعراف الآية22 . فمعنى كلمتين «ربنا ظلمنا أنفسنا» مقصود بها إعلانهما بالذنب الذي إرتكباه.

كما برزت دلالة الإعلان في ذكر المحرمات التي أعلنها الله في كل شريعة من الشرائع، أي من الذنوب الكبار التي تستفحش وتستقبح لشناعتها كالزنا واللواط ونحوهما، ومن الفواحش التي تتعلق بحركات القلوب، كالرياء وكاالكبر والنفاق ... وغيرهم، دليلاً عن ذلك في قوله تعالى ﴿ ﴾ الاعراف الآية33

كذلك قد نجد دلالة الظهور في ظهور آثر من أثار قدرة الله نفحه من نفحات رحمته، لقوله عز وجل ﴿ الواقعة الحديد المجادلة الحشر الممتحنة الصف الجمعة المنافقون التغابن الطلاق التحريم الملك القلم الحاقة المعارج نوح الجن المزمل المدثر القيامة الانسان المرسلات النبإ النازعات عبس التكوير الانفطار المطففين الانشقاق البروج الطارق الأعلى ﴾ الاعراف الآية58

* **الهمس:** وهو عكس الجهر، ونعني به الخفي، أي الصوت المنخفض، ونادًرا ما نجده في سورة الأعراف لقله إشتراك الأحرف في صفة الهمس، قد نجد دلالة الصوتْ الخفي في قصة آدم وزوجته حواء، التي أنعم الله بها عليه ليسكن إليها، أن يأكلا من الجنة حيث شاءا ويتمتعا فيها بما أرادا، إلاّ أنه عين لهما شجرة ونهاهما وحرمهما عن أكلها بدليل قوله «فتكونا من الظالمين»، فلم يزالا ممتثلين لأمر الله، حتى وسوس لهم الشيطان بصوت خفي، فخدعهم فأصبحوا من العاصين لأمر الله النادمين على ما فعلوه بدليل ذلك ﴿ فصلت الشورى الزخرف الدخان الجاثية الأحقاف محمد الفتح الحجرات ق الذاريات الطور النجم القمر الرحمن الواقعة الحديد المجادلة الحشر الممتحنة الصف الجمعة المنافقون التغابن الطلاق التحريم ﴾ الاعراف الآية20 .

وقد نجد دلالة الخفي في كيفية طلب الدعاء من الله، فأمرنا بدعائه تضرعًا إي إلحًاحا في المسألة ودؤوبا في العبادة مبرهناً لقوله تعالى﴿ العنكبوت الزمر لقمان السجدة الأحزاب سبإ فاطر يس الصافات ص ﴾ الأعراف الاية55

* التكرار: من أخر الصفات التي تشترك فيها أحرف الأعراف، والمقصود به إعادة الشيء أكثر من مرة. ونجده ذلك في قصص الأنبياء الذين ذكروا في السورة، كان هدفهم وهو الإثبات والتأكيد أن عبادة الله هي الصحيحة وأن عدم الشرك به يؤدي إلى المناجاة. والكفر به يؤدي إلى الهلاك وتجسد التكرار في بداية دعوة كل الانبياء لتكرارهم لجملة ﴿ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلْعَظِيمُ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ﴾ الأعراف59 . وذلك نجدها في: قصة صالح لقوله تعالى ﴿ الجاثية الأحقاف محمد الفتح الحجرات ق الذاريات الطور النجم القمر الرحمن الواقعة الحديد المجادلة الحشر الممتحنة الصف الجمعة المنافقون الأعراف 65. كذلك في قصة شعيب لقوله تعالى ﴿ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلْعَظِيمُ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ﴾ الأعراف84. وأخيرًا قصة هودًا لقوله تعالى ﴿ الجاثية الأحقاف محمد الفتح الحجرات ق الذاريات الطور النجم القمر الرحمن الواقعة الحديد المجادلة الحشر الممتحنة الصف الجمعة المنافقون ﴾ الأعراف 65 . كما تبين التكرار في تعدد كذلك للفظة «يا بني آدم » وذلك في مخاطبات الله تعالى لبني آدم لتحذيره وإنذاره من الأمور الدنيوية كذلك بتذكيره بنعم الله عليه ونجد ذلك في قوله تعالى بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ الآية 24، وفي قوله تعالى

﴿ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾.

– دراسة المستوى الصرفي لكلمة الأعراف

قبل التطرق إلى دراسة كلمة الأعراف دراسة صرفية، لا بد لنا التعرف أولا على معنى الصرف من الناحية اللغوية والاصطلاحية.

1. تعريف الصرف

لغة: هو التحويل والتغيير ومنه قول الله: □□□□□□□□ وقوله : □□□□□□□□ □□□□□

والتصريف مأخوذة من الصَرَفَ ومنه قوله تعالى بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴿٥﴾ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾□□□□□□□□□

اصطلاحا:

هو علم يبحث عن أبنية الكلمة العربية وصيغتها وبيان حروفها من أصالة، أو زيادة أو حذف أو اعلال أو ابدال... إلى غير ذلك.[1]

لدراسة كلمة الأعراف دراسة صرفية، يمكننا الرجوع إلى مفرد هاته الكلمة، فمفردة كلمة الاعراف هي «عَرَفَ» التي تتطابق على الميزان الصرفي فَعَلَ. (فتح الفاء وفتح العين وفتح اللام).

فكلمة عَرَفَ فعل ثلاثي صحيح.

أما كلمة أعْراف فهي على وزن أَفْعَال، فهذا الوزن متواجد في جمع تكسير وبالأخص في قسم: جموع القلة، (فكلمة أعَرْاف يدل على أكثر من إثنين، مع تغيير صورة المفرد عند الجمع، وقد يكون التغيير بزيادة على أصول المفرد مثل: عرف– أَعرْاف، وقد يكون لنقص عن أصول، وقد يكون بإختلاف الحركات (شكل الكلمة). [2]

فكلمة «أعْرافْ» تنتمي إلى (جمع القلة الذي يصدق على العدد أي من ثلاثة إلى عشرة).

– إحدى أوزان جمع قله نجد وزن «أَفْعال» والذي ينفصل كالتالي:

* يقاس من كل إسم ثلاثي على وزن «فعَل»، «فتح العين والفاء» مثل:

الفعل	الوزن

[1] ينظر: أيمن عبد الغني، الصرف الكافي، دار التوفقية للتراث لطبع والنشر والتوزيع، (د/ط)، قاهرة، (2010م)، ص 309. 310.

[2] المرجع نفسه،ص208.

عَرَفَ	فعَل
أَعْرَافْ	أفْعَال

أو يقاس على وزن «فَعِل»، «يفتح الفاء وكسر العين» نحو:

الفعل	الوزن
كَتِف	فَعِل
أكْتاف	أَفْعال
أَسادٍ	أفْعال

* أو على وزن «فعُل» «فتح الفاء وضم العين» مثل:

الفعل	الوزن
عَضْد	فعُل
أعْضَاد	أفْعال

* أو على وزن «فعِل» «كسر الفاء وفتح العين» مثل:

الفعل	الوزن
عِنَبْ	فِعَل
أعْنابْ	أفْعال

* أو على وزن «فِعِل»، بكسر الفاء والعين مثل:

الفعل	الوزن
إبِل	فِعِل
أَبَالْ	أفعالْ

* أو على وزن «فِعْل»، «بكسر الفاء مع سكون العين» نحو:

الفعل	الوزن
حِمْل	فعِل
أَحْمَالَ	أَفْعال

* أو على وزن «فُعل»، بضم الفاء والعين نحو:

الفعل	الوزن
عُنُقْ	فُعُل
أعْنَاقْ	أفْعال

* أو على وزن «فُعْل» بضم الفاء وسكون العين نحو:

الفعل	الوزن
جُند	فُعْل
أجْنَاد	أفْعال

*** خلاصة:**

مما تقدم يتبن أنّ الجمع الذي على وزن «أَفْعَال» يأتي من (فعَل) على الضبط كالتالي:[1]

[1] ينظر: المرجع السابق، ص 207، ص 209.

* فتح الفاء مع فتح العين أو كسرها أو ضمها: فَعَل، فَعِل، فَعُل.

* كسر الفاء مع فتح العين أو كسرها أو ضمها: فِعَل، فِعل، فِعُل.

* ضم الفاء مع ضم العين أو سكونها: فُعُل، فُعْل. وعليه فإن الجمع أي كان نوعه (جمَع تكسير أو جمع تصّحيح)، "يَدل على القليل والكثير"، وإنما يتعين أحدّهما بقرينته[1].

وإذا نظرنا إلى دلالة وزن الأعراف نستطيع القول بأن دلالة الكثرة تمثلت في لفظة الأمم، فهذه الأخيرة تدل على الجمع، والمقصود بها في نص السورة هم الذين أرسل الله إليهم المرسلين لتبليغهم لرسالات ربهم، لقد أوحى المعنى إلى الأمم كثرة كانت في ظلاله وعلى الإنحراف في عبادة الله والدليل على ذلك لقوله تعالى فلسألن الذين أرسل اليهم ولسنألن المرسلين».

كذلك في تجسدت دلالة الكثرة في الفئة الكبرى التي آمنت بالله وبعثة أنبيائه، إذْ ذكرهم الله في قوله على النحو والعموم بعدها الخصوص، فالعموم يدل على الكثرة، أمّا الخصوص فهو عكس المعنى الأول، ونجد هذا المعنى في قوله تعالى «فسجدوا إلا إبليس»، فكلمة سجدوا تحمل المعنى العام أما كلمة إبليس فهي خاصة، فموقعها فالجملة جاء بعد أداة استثناء.

كذلك تضمنت هذه الآية دلالة القلة التي لم تؤمن بالله، وتمثلت في إبليس لعدم إيمانه وسجوده لربهً اعتزازًا بنفسْه.

ومن معاني الكثرة قد نجد الجمع، فكلمتين الكثرة أو الجمع متلازمتان يحملان المعنى واحد، وهذا الأخير نجده في خطاب الله تعالى لأدام وحواء بلفظ الجمع لأن إبليس هبط من قبل إلى السماء ثم هبطوا جميعًا إلى الأرض، فلفظة اهبطوا تدل على المخاطب أكثر من إثنين والمعنيين بهم هنا هم (آدم وحواء وإبليس). وبرز معنى هذا في قوله تعالى «قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين».

[1] راجي الأسمر: المعَجْم في علمْ الصرفْ، دار الكتب العلمية لنشر والتوزيع، (د/ط)، ببيروت، لبنان، 1418- 1997، ص 557.

كما تواجدت دلالة الكثرة في مفردة كلمة أهؤلاء وتدل على أكثر من إثنين، ونجد ذلك في مطلع الأية 47 لقوله تعالى «أهؤلاء الذين أقسمتهم لا بنالهُمُ الله برحمه» يدور مضمون الأية (عن أصحاب الأعراف القوم الذين تكافأت أعمالهم، فقصرت بهم حسناتهم عن الجنة، وقصرت بهم سيئاتهم عن النار، فجعلوا يعرفون الناس بسيماهم، فلما قضى الله بين العباد أذن لهم في طلب شفاعته)[1].

* نلاحظ في سورة الأعراف تكرار كلمة قوم، والمعروف لنا عامة أن هذه المفردة تحمل معنى جماعة من الأشخاص، والمقصود بهم هم الأشخاص الذي يتراوح عددهم من 3 فما أكثر وهذه الكلمة تدل على الكثرة.

* ومن الدلالات التي يحملها الوْزن أفْعال هي القلة ونجد هذه الدلالة في الفئة القليلة التي كذبت بالآيات ولم تؤمن بالله ولا ببعثة رسله، أي الفئة التي بقت على الكفر والإستمرار على جهلهم ومنكراتهم. ويتجسد هذه المعنى في قوله تعالى «إن الذين كذبوا بأياتنا واستكبروا عنها لا تُفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلوا الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجرى المجمرين».

* ومن مفردات التي تدل على الكثرة في سورة الأعراف هي:

- أصْحاب – قوم- أمم- كاذبين- مجرمين- مؤمنين- مفُسدين- خاسرين- هؤلاء.....

المستوى التركيبي:

يعد دراسة المستوى التركيبي للعنوان من منظوره السيميائي، مرحلة مهمّة في سيميائية العنوان ،وفي هذا الصدد سنحدد اسم هذه السورة القرآنية (سورة الأعراف) من الناحية التركيبية في المنظور السيميائي:

قبل الولوج للتحليل يجدر بنا أن نتعرف على الجملة وأنواعها.

[1] أبو الغداء إسماعيل بن عمُر بن كثير القرشى الدمشقى: تفسير القرآن العظيم، دار إبن جزم لطباعة ونشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، (1420- 2000)، ص 760.

تعريف الجملة:

جاء في " المغني" « الجملة عبارة عن الفعل وفاعله كقائم زيد والمبتدأ وخبره كزيد قائم، وما كان بمنزلة أحدهما نحو ضرب اللّص وأقام الزيدان وما كان زيدٌ قائماً وظننته قائما»[1]

وتتنوع الجملة إلى:

وكلام :المغني" لا يختلف عما في " التعريفات" فإنه ذكر المسند والمسند إليه بحقيقتهما النحوية وهما الفعل والفاعل والمبتدأ وهناك تعريفات لا تختلف في فحواها عما مرّا وإن كانت ألفاظها مختلفة.[2]

1- الجملة الاسمية والجملة الفعلية:

«الجملة الاسمية: هي صدرها اسم كمحمّد حاضر. والجملة الفعلية: هي التي صدرها فعل نحو: حضر محمّد»[3].

وجملة (سورة الأعراف) جاءت جملة إسمية، والجملة الإسمية تحمل دلالة الثبات والاستقرار، وقد جاء اسم السورة مواليا لما تضمنته من قضايا، هذه السورة تحمل سيميائية الثبات والاستقرار، كالصراع بين الحق والباطل، والثبات على الحق هو الأساس، والصراع بين الخير والشر والتمسك بالخير والثبات عليه هو الأصل، وتضمنت السورة قصص الأنبياء والسير على هديهم هو الصواب، والثبات عليه هو النّجاة، وبينت السورة كيد إبليس لآدم، ودوام الحذر من إبليس والثبات على هذا الحذر هو الفلاح، والسورة تطرّقت لأصحاب الأعراف، الذين تساوت حسناتهم مع سيئاتهم، ووقوفهم وثباتهم في سور أو مكان مرتفع يوم القيامة بين الجنة والنار، وتطرقت السورة إلى معجزة القرآن الكريم، ودوام التمسك بهذا الكتاب هو المنهج السليم، وتضمّنت السورة بعض أهوال يوم القيامة، والثبات للمؤمنين هو الفوز وهلاك الكافرين. هو الخسران، وعالجت قصة موسى وفرعون والسحرة، والفوز والنجاة

[1] فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية، تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمان/ الأردن، ط2، 1427هـ/ 2007، ص 12.

[2] المرجع نفسه،ص12.157

[3] المرجع نفسه، ص 157.

لموسى وأصحابه بثبوتهم على الحق، وتحكي قصة نوح مع قومه، ومدته الطويلة والمستقرة في دعوتهم لعبادة الله وحده، ونجاة القلّة مع نوح الذين اتبعوه، وقصة امرأته التي لم تؤمن، وبقيت واستقرت على انحرافها وضلالها، وتحكي قصة أهل السبت وعنادهم وبقائهم على غيّهم، حتى أتاهم عقاب الله، وختمت بالدعوة للثبات على الحق، وعلى توحيد الله والايمان، والسورة مرتبطة بما قبلها، "سورة الأنعام".

وخلاصة القول فالسورة تحمل سيميائية عامة تتمثل في الدعوة للإيجابية، والابتعاد عن السلبية وتدعو للثبات على التوحيد وإصلاح العقائد والسير على الحق.

الحذف:

حدث حذف في الجملة (سورة الأعراف)، فالتقدير (هذه سورة الأعراف) أو (هي سورة الأعراف) حيث حذف المبتدأ، فالحذف هنا يحمل جمالية سيميائية، وبعدا دلاليا يتمثل في الايجاز والتنبيه والاختصار وكذا التشويق، فهو بمثابة حجاب يخفي المعنى. ففي تسمية السورة (سورة الأعراف) تتألف من مسند وهو (الخبر) في (سورة) والمضاف إليه (الأعراف) وهذا المضاف إليه هو اختصاص أي يفيد الاختصاص. وأما المسند إليه وهو (المبتدأ المحذوف) التقدير (هذه سورة الأعراف) وخصّت بهذه التسمية لما تحمله من معاني جليلة، وعدة مواقف وقضايا وانذارات وبشائر وأحكام.

فالسورة تبدأ بحروف مقطعة (الٓمٓصٓ ۝١) الآية (1) ثم تبشير بكتاب الله وإتباعه «كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيۡكَ فَلَا يَكُن فِي صَدۡرِكَ حَرَجٞ مِّنۡهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ۝٢ ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۗ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ۝٣» الآية 2- 3. تم تحكي القصة عبر من قرى أهلكت بسبب عنادها وظلمها «وَكَم مِّن قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأۡسُنَا بَيَٰتًا أَوۡ هُمۡ قَآئِلُونَ ۝٤ فَمَا كَانَ دَعۡوَىٰهُمۡ إِذۡ جَآءَهُم بَأۡسُنَآ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ۝٥ » الآية 4- 5. وهكذا بدايات السورة

تحمل من روعة الاعجاز وسيميائية تدعو للتشويق لما هو آت، فالقادم في هذه السورة يحمل قضايا الصراع بين الخير والشر وآدم وإبليس والحق والباطل والجنة والنار.....والتوحيد والشرك، فهذا الاخفاء لهذا الصراع في أول السورة هو تشويق وتمهيد لما هو آت من معان عظيمة، ثم ليبدأ أول صراع في هذه السورة وهو بين آدم وإبليس ولكن سبق ذلك من آيات تحذر الانسان من الشيطان عموما، ثم تلى ذلك قصة آدم مع إبليس حين أخرجه من الجنة والمتأمل في هذا الاختصار من الانسان وإبليس إلى تخصيص آدم وإبليس ودلالة السيميائية هنا تنبيه الانسان من الشيطان عموما ،مادام عدوًا لأبينا آدم فهو عدو لنا جميعًا، والمحطة الثانية في هذه السورة تحريم الظلم والكفر، وبيان عذاب الكافرين، ثم بيّنت بعد ذلك ثواب المؤمنين، ليأتي بعد ذلك قصة أهل الأعراف الذين تساوت حسناتهم مع سيئاتهم، ويقفون على جبل أو سور بين الجنة والنار، يرون أهل النار يتعذبون فلا يدخلوها، ويرون أهل الجنة يتنعمون ويتمنونها ولم يدخلوها بعد، فهذه القضية التي تناولتها سورة الأعراف تختصر لنا رسالة هامة أنّ الانسان يغلب جانب الخير والبر في حياته، حتى لا يصبح مثل أهل الأعراف، ويكون مع المؤمنين الفائزين، وهذا التشويق والاختصار من الظواهر السيميائية لهذه السورة.

ثم تأتي قصة نوح عليه السلام مع قومه، الذي دعاهم ليلا ونهارا لمدة طويلة جدًا، ولم يؤمن معه إلا القليل، وسيميائية هذه القصة تختصر لنا معنى الصبر، فنوح عليه السلام صبر وجاهد؛ ليبلغ دين الله، ثم تأتي قصة صالح مع قومه ثمود ودعاهم لعبادة الله وحده ومن مظاهر سيميائية هذه القصة أنها اختصرت لنا معنى الوعد، فقوم صالح عقروا الناقة، وخالفوا ما وعدوا به صالح، بعدم عقرها، إذن فمخالفة الوعد مصيره الخذلان، ثم تأتي في هذه السورة قصة شعيب عليه السلام مع قومه، الذين كانوا يبخسون الميزان، فالسيميائية هنا تختصر لنا قضية الوفاء واعطاء كل شيء حقه، ثم تأتي قصة موسى عليه السلام مع فرعون الطاغية ومكائده، وسيميائية هذه القصة هي اختصار للصبر، فموسى عليه السلام صبر حتى نصره الله على أعدائه، ثم يأتي بعد كل هذه القصص آيات؛ لتلخص لنا الرسالة وهي التحذير من الشرك والدعوة للتوحيد والتحذير من الشيطان وكيده، والدعوة للتمسك

بالكتاب والصلاة وتقوى الله ثم لتختم بدعوة إلى السجود لله وتسبيحه، كل هذه المعاني تحكي القصص والقضايا التي عالجتها هذه السورة، وهي من المظاهر السيميائية لعنوان السورة.

والتي تمثل دلالة الغياب والتي نجدها في أحداث وقصص هذه السورة، فدلالة الغياب أي منها ما جاء في قصة آدم وإبليس فإبليس تكبر ورفض السجود وعصا رب العباد، فهنا غاب عليه التواضع والخشوع بطاعة الله وحل مكانه الكبر والطغيان.

ونجد دلالة الغياب أيضا في قصة أصحاب الأعراف والأعراف كما قلنا سابقا سور بين الجنة والنار، يقف فيه من تساوت حسناتهم مع سيئاتهم، يطلع منه أصحابه على أهل الجنة وأهل النار ثم يدخلهم ربهم في آخر المطاف جنته ولا يدخلهم النار، ودلالة الحذف هنا هو الغياب، أي غياب اليأس عن أهل الأعراف وبقاء الأمل ويطمعون في كرم الله حتى أدخلهم الجنة.

أما في قصة نوح مع قومه الذين عصوه وكذبوه، فهؤلاء غاب عنهم الرشد والصلاح والهداية، وهنا تبدو دلالة الحذف واضحة ولم يؤمن مع نوح إلا القليل.

وفي قصة صالح عليه السلام قومه ثمود الذين عصوه وعقروا الناقة، فدلالة الحذف هنا هو غياب الوفاء عن قومه ومخالفتهم الوعد.

وفي قصة لوط مع قومه الذين يأتون الفاحشة ماسبقهم بها من أحد من العالمين، وكانوا يأتون الرجال شهوة من دون النساء، فدلالة الحذف هنا هو العفة والأمانة والحياء.وقصة شعيب عليه السلام الذين اهتدى بعض قومه ولم يهتدي به البعض الأخرى، ودلالة الحذف هنا هو غياب الرشد والصواب؛ عن هؤلاء الذين لم يهتدوا، وأما قصة أصحاب السبت الذين غاب عنهم الوفاء بالوعود، وحل مكانه التحايل والعذر. وفي قصة موسى عليه السلام مع فرعون وطغيانه، فدلالة الحذف هنا هو غياب الرشد والصواب والتواضع عن فرعون، وامتلأ هذا الطاغية كفرا وطغيانا وعدوانا، وفي الأخير اختتمت هذه السورة بآيات تدعوا لتوحيد الله وتعظيمه، ودلالة الحذف هنا يجب أن يغيب الشرك والكفر من معتقد بني آدم، ويحل مكانه التوحيد والإيمان حتى يكون من الفائزين.

و خلاصة القول حمل الحذف معاني عديدة منها التنبيه عن الشر والباطل والتحذير من جهنم وما يقرب إليها من شرك ومعاصي، ودلالة الحذف كذلك الاختصار، الذي أحدثته كل قصة من قصص هذه السورة كالصبر والوعد والوفاء...، ودلالة الحذف كذلك الغياب الذي لاحظناه سابقا في محطات القصص والحداث التي أوردناها و كذلك ما لاحظناه من تشويق الذي يعد مظهرا سيميائيا كما جاء في بداية السورة.

3- الإضافة:

وتحمل دلالة التقييد وعدم الاطلاق، فالمضاف إليه دوره إزالة الالتباس على المضاف، فالمضاف إليه يعرف الكلمة (المضاف) ويعطيها خصوصية وتوضيح.

- فجملة (سورة الأعراف) ⟵ لدينا (سورة: خبر وهو مضاف) و(الأعراف ⟵ مضاف إليه).

إذن: فقولنا (سورة) ونسكت، فلم نخصص أي سورة هي فبمجرد أن نكمل المضاف إليه تصبح (سورة الأعراف) فقد حدث تخصيص وزال الالتباس.

ومن خلال المضاف إليه (الأعراف) يرتبط هذا المضاف إليه بالمعاني الكثيرة التي تضمنتها السورة الكريمة ويعطينا سيميائية من خلال الأحداث التي تناولتها السورة.

فلفظة (الأعراف) التي تمثل المضاف إليه فيها تخصيص أي خصّت بها تسمية السورة ومدار أحداثها، فلفظة الأعراف التي تعني سور مرتفع بين الجنة والنار يقف فيه يوم القيامة أناس تساوت سيئاتهم مع حسناتهم وهؤلاء الناس أخرجهم الله من النار رحمة منه ووقفوا في هذا المكان لأنّ حسناتهم لم تكفيهم لدخول الجنة فيأملون ويطمعون في كرم الله أن يدخلهم فيها، فبما أن السورة تناولت عدة أحداث قصة آدم مع ابليس وقصص الأنبياء مع أقوامهم وتحذير المولى من الشرك وجهنم ودعوته للتوحيد والتقوى، فالدلالة السيميائية العامة اذن والتي من أجلها سميت وخصصت السورة بهذه التسمية هو بيان رحمة الله بعباده بإخراجهم من النار ووقوف هؤلاء العطاة في هذا المكان (الأعراف) طامعين في رحمة الله أن يدخلهم مع أهل النعيم، وكذلك من المظاهر السيميائية للمضاف إليه في جملة (سورة

الأعراف) فبمجرد أن ننطق المضاف إليه يوحي لنا عنوان السورة بأنها تحمل الكثير من الأحداث والتشويق والاثارة والعبر.

نستنتج مما سبق أنّ سيميائية عنوان (سورة الأعراف) في مستواه التركيبي ظهر لنا من خلال ثلاث محطات.

1- نوع الجملة فورد عنوان السورة جملة اسمية وحمل معنى الثبوت والاستقرار متناسبا في سيميائيته مع أحداث السورة.

2- من خلال الحذف تمثلت سيميائيتة من خلال الاختصار والايجاز ويخفى المعنى وراء الحجاب ليعطي إثارة وتشويق وهو ما لاحظناه بعد تحليلنا للحذف.

3-المضاف إليه وهو ما لاحظناه في تحليلنا حيث دلّ على الاختصاص أي خصّت هذه السورة بأنّها سورة الأعراف وما حمله هذا الاختصاص من سيميائية جسدتها أحداث السورة.

المستوى الدّلالي:

يعد المعجم المرجع الذي لا غنى عنه، ويعد ضالّة كل إنسان إستغلقت على فهمه لفظة أو كلمة معيّنة، لذا نستعمل في دراستنا للبحث عن معنى وشرح كلمة "عرفة" من المعاجم التالية:

منجد الوسيط:

ورد في معجم "الوسيط" في مادة (ع.ر.ف) أن:

عَرَفَ: معرفة وعرفانًا: أدرك بحاسة من حواسه، أعاد إلى ذهنه أو استخرج من ذاكرته صورة شخص أو شيء، رآه أو سمعه ثانية: (عُرَف: بأنّه: كان معروفا بشيء، اشتهر بشيء: (عُرفِ بأنّه صادق)). [1]

عِرافَة: حرفة العرّاف، تنجيم (عِرافة الكف أو اليد): قراءة خطوط الكف للتنبّؤ بالمستقبل.

عُرْف: ج أعراف (زائدة لحمية مستطيلة في أعلى رأس الدّيك: (عَرْف الديك) ما تعارف عليه الناس في عاداتهم ومعاملاتهم: (عُرْف إجتماعي) (العرف الدُّولي): ما تعارفت عليه الدول في معاملاتها (عرف سياسي): بروتوكول.

أعراف: عادات وتقاليد: (أعراف الشعوب).

[1] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، لبنان، 1425هـ/2004م،2897.

عْرفَان: مص (عرفان جميل): اعتراف بالجميل (عرفان فضل).

عرفان جميل.

عُرفيّ: مطابق للأعراف الاجتماعية. (عبارات مجاملة عُرْفية).

عَرِيفْ: ج عرفاء: عسكري حامل أدنى رتبة في القوات البرّية والجوّية (عريق أوّل): رتبة عسكرية.

ابن منظور:

ورد في معجم ابن منظور في مادة(ع.ر.ف) أن:

– ورجل عروف وعروفة: عارفٌ يعرف الأمور، ولا ينكر أخد رآه مرّة. والهاء في عُروفِه للمبالغة.

والعريف والعارف بمعنى مثل: عليم وعالم.

أمر عريفُ وعارِف: معروف، فاعل بمعنى مفعول.

والعِرفُ بالكسر: من قولهم ما عرف عِرفي إلاّ بآخره، لي ما عرّفني إلاّ خيرًا.

والتعريف، الاعلام والتعريف أيضا إنشاد الضّالة، وعرف الضّالة نشدها واعترف القوم سألهم.

وتعرّفت ما عند فلان، أي تطلّبت حتى عرفت. [1]

وتقول انْتِ فلان فاستعرف إليه حتى يعرفك، وقد تعارف القوم أي عَرَفَ بعضهم بعضا.

واستعْرف إليه: انتسب له ليعْرِفَه وتعرّفه المكان وفيه: تأمّله به. ويقال للحازي عرّاف، وللفنافِن عرّاف، وللطبيب عرّاف لمعرفة كل منهم بعلمه، والعرّاف الكاهن.

قال عروة ابن حازم:

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، 1119 كورنيش النيل،ج16، ط1، القاهرة (ج– م– ع)، ص 2898.

فقلت لعراف اليمامة داوني فإنّك إن أبرأتني لطبيب.

وفي الحديث: من أتى عرّافا أو كاهنا فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلّم، أراد بالعرّاف المنجّم أو الحازي الذي يدّعي علم الغيب الذي استأثر الله بعلمه.

والمعارف: الوجوه، والمعْرُوف: الوجه لأنَ الانسان يُعرف به وعريف القوم: سيدهم والعريف القيم والسيّد لمعرفته بسياسة القوم وبه فسر بعضهم بيت طريق العنبري.

وقد تقدم وقد عرّف عليهم يعرف عِرافه، والعريف النّقيب وهو دون الرئيس، والجمع عرفاء، تقول منه عُرفُ فلان.

والعارِفُ والعُروف والعُروفة: الصابر ونفس عروف، حاملة صبور إذا حملت على أمر إحتملته.

والمعروف ضدّ المنكر والعرف ضد النّكر، يقال أولاه عُرْفًا أي معروفًا والمعروف: الجود، وقيل: هو اسم ما تبذله وتسديه.

والمعروف: كالعُرف، وقوله تعالى: «وصاحبهما في الدنيا معروفًا» أي مصاحبا معروفا.

وقوله تعالى: «وأتمروا بينكم بمعروف» قيل في التفسير: المعروف الكسوة والدّثار.

وقوله عزّ وجل: «والمراسلات عُرْفا» قال بعض المفسرين: والاحسان والعرف والعارفة والمعروف واحد: ضد النّكر.

وعُرف الرمل والجيل وكل عالٍ: ظهره وأعاليه، والجمع أعراف وعرِفَة وقوله تعالى: «وعلى الأعراف رجال» الأعراف في اللغة: جمع عرف وهو كل عالِ مرتفع، قال الزجّاج: الأعراف أعالي السور[1].

[1] المصدر نفسه ج16، مادة (ج-م-ع)، ص 2899.

قال المفسرين: الأعراف أعالي سور بين أهل الجنة وأهل النّار، واختلف في أصحاب الأعراف، فقيل: هم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فلم سيتحقوا الجنّة بالحسنات ولا النّار بالسيئات، فكانوا على الحجاب الذي بين الجنّة والنّار.

وجبل أعْرف: له كالعرف، وعرف الأرض ما ارتفع منها والجمع أعراف والعُرفة: قرحة تخرج في بياض الكف وقد عُرف وهو معروف، أصابته العَرْفة.

والعُرْف: شجر الاترج، والعُرْف، النخل إذا بلغ الاطعام.

وعرفة وعرفات: موضع بمكة، معرفة كأنهم جعلوا كل موضع منها عرفة ويوم عرفة.

وسمّي عرفة لأن جبريل عليه السلام طاف بإبراهيم عليه السلام فكان يريه المشاهد فيقول له أعرفْت؟ أعَرَفْت؟ فيقول إبراهيم عَرفْتْ، عَرَفْت[1].

ومن خلال تطرقنا للبحث في المعاجم العربية لشرح كلمة "عرف"؛ يتضح لنا أن لفظة "عرف" تحتوي على عدد لا حصر لها من المعاني والكلمات وقد كانت الأغلبية في شرحها يدور حول العلو والارتفاع، والتعريف والتنبأ.

*** معناها في السياق:**

سورة الأعراف من أطول السور المكية، وهي سورة عرضت قصص الأنبياء ومهمّتها كمهمة السور المكية في تقرير أصول الدعوة الإسلامية من توحيد الله جل وعلا، وتقرير البحث والجزاء، وتقرير الوحي والرسالة، ومجادلة المشركين، وتسفيه أحلامهم.

وقد كان لاسم السورة "الأعراف" دلالات معينة في السياق الذي وضعت فيه، ويتجلّى ذلك في الآية:[2] قال تعالى: «وبينهما حجاب وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاّ بسيماهم ونادوا أصحاب الجنّة أن سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون» الآية 46.

---

[1] المصدر نفسه، ص 2900.

[2] الحافظ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دارين حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، لبنان، بيروت، 1420- 2000، ص 259.

1 سورة الأعراف، الآية 46.

يرى المفسر "الحافظ ابن كثير" في هذه الآية الكريمة أنّ: الله تعالى لمّا ذكر مخاطبة أهل الجنّة مع أهل النّار، نبّه أنّ بين الجنّة والنّار حجاباً، وهو الحاجز المانع من وصول أهل النّار إلى الجنّة.

ويقول ابن جرير: وهو السور الذي قال الله تعالى: «فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب» الحديد 13. ثم روى باسناده عن السدى أنه قال في قوله تعالى: «وبينهما حجاب» وهو «السور» وهو الأعراف.

وفي رواية عن ابن عباس: الأعراف، تل بين الجنّة والنّار، حبس عليه ناس من أهل الذنوب بين الجنّة والنّار، وفي رواية عنه هو سور بين الجنّة والنّار وكذلك قال الضحّاك وغير واحد من علماء التفسير.

حدثنا عبد الله، ابن اسماعيل، عن جابر بن عبد الله قال: سُئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمّن استوت حسناته وسيئاته فقال: «أولئك أصحاب الأعراف، لم يدخلوها وهم يطمعون»

كما تكمن دلالة الأعراف أيضا في الآية التالية:[1]

أصحاب الأعراف رجالا لا يعرفونهم بسيماهم قالو ما أغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون» الآية 48.

يرى الحافظ ابن كثير أن:

قول الله تعالى مخبرا عن تقريع أهل الأعراف لرجال من صناديد المشركين وقادتهم، يعرفونهم في النّار بسيماهم: (ما أغنى عنكم جمعكم) أي كثرتكم (وما كنتم تستكبرون) أي لا ينفعكم كثرتكم ولا جموعكم من عذاب الله بل صرتم فيه من العذاب والنّكال. [2]

[1] سورة الأعراف، الآية 48.

[2] الحافظ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 760.

– نستنتج أن إسم السورة "الأعراف" وردت في آيتين من السورة فالأولى تبين تنبيه لأهل الجنّة والنار بوجود حجاب وحاجز مانع لوصول أهل النار إلى الجنة، والثانية هي تقريع لأهل الأعراف أنه لا ينفعهم لا جمعهم ولا كثرتهم من عذاب النّار.

فقد أفرغت الكلمة (الأعراف) من معناها المعجمي المتمثل في:

(جبل– سور– رجال– الجنة والنار– الحق والباطل– الخير والشر– العقاب والثواب). لتتحقق المعاني المقصودة تمثلت في الثبات والاستقرار المتمثلة في «وبينهما حجاب وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ....»الاية 46. فالجبل والسور والرجال عند ثباتهم مستقرون. وتضمنت، السورة الصراع بين الحق والباطل، والثبات على الحق، فنجد ذلك في قصة آدم عليه السلام مع ابليس كيف أنّ الحق ينتصر في النهاية على الباطل والمتمثلة في «قد لا هما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوء انهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة ....»الاية 22. ودوام الحذر من إبليس والثبات على هذا الحذر هو الفلاح، كما عالجت السورة قصة سيّدنا موسى وفرعون والسحرة والفوز والنجاة لموسى وأصحابه بثبوتهم على الحق.

وتضمنت السورة قصة الصراع بين الجنة والنّار المتمثل في نداء أصحاب الجنة لأصحاب النار، حيث يفتخر أصحاب الجنة على أصحاب النار أنّهم وجدوا ما وعدهم ربّهم من النعيم والراحة وسيألونهم إن كانوا وجدوا ما وعدهم ربّهم من الجحيم على سوء أعمالهم وكفرهم ونداء أصحاب الأعراف لأصحاب النّار يذكّر أصحاب الأعراف بالمؤمنين الضعفاء الذين يستهزئون بهم وكيف أن الله تعالى أدخلهم الجنة.

ونداء أصحاب النّار لأصحاب الجنة، حيث أن أصحاب النار بأمسّ الحاجة إلى الماء ويطلبون من أصحاب الجنة شربة ماء حينها يردّ عليهم المؤمنون بأن الله تعالى حرمهم عليها ويتمثل ذلك في: «وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ قَالُواْ نَعَمۡۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُۢ بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ٤٤» الآي 44.

وكذلك: «وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ أَنۡ أَفِيضُواْ عَلَيۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ أَوۡ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُۚ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٥٠﴾» الآية 50.

وتطرقت السورة للصراع بين الخير والشر وتتمثل في أصحاب الأعراف، الذين تساوت سيئاتهم مع حسناتهم ووقوفهم في سور أو مكان مرتفع يوم القيامة بين الجنّة والنار، ويرون أهل الجنة يتنعمّون وأهل النّار ينتظرون دخول الجنّة، ولكن أعمالهم منعتهم، وهذا ما يُبين لنا أن الخير ينتصر على الشر، فمن كان من أهل الخير دخل الجنة ومن كان من أهل الشر دخل النّار مع الدّاخلين ويتمثل ذلك في: «فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦٓ أَنجَيۡنَا ٱلَّذِينَ يَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذۡنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابِۭ بَـِٔيسِۭ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ﴿١٦٥﴾ » الآية 165.

كما تضمنت السورة الصراع بين العقاب والثواب، يتمثل ذلك في قصص الأنبياء وقومهم، فكان الثواب للأنبياء عليهم السلام والعقاب للأقوام الكافرين، ويتمثل ذلك في قصة نوح عليه السلام حين دعاهم لعبادة الله وحده، والثبات عليها؛ فكذبّوه وكانت عاقبة ذلك نجاه نوح وقومه الذين صدّقوه والهلاك للقوم الكافرين ويتمثل في «فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيۡنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَأَغۡرَقۡنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآۖ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمًا عَمِينَ ﴿٦٤﴾» الآية 64.

أما في قصة هود عليه السلام عندما دعاهم لعبادة الله كفروا به وكانت عاقبة ذلك نجاة هود ومن معه وقطع دابر الكافرين، وتتمثل ذلك في: «فَأَنجَيۡنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ

بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَقَطَعۡنَا دَابِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۖ وَمَا كَانُواْ مُؤۡمِنِينَ ﴿٧٢﴾» الآية 72.

أما قوم صالح لمّا دعاهم للعبادة فعقروا الناقة وعتو عن أمر ربّهم فأخذتهم الرجفة وكانوا من الهالكينK ويتمثل ذلك في: «فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلرَّجۡفَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دَارِهِمۡ جَٰثِمِينَ ﴿٧٨﴾ » الآية 78.

وفي قصة لوط عليه السلام لمّا نهاهم عن فعل الفواحش وحذّرهم منها، فكانت عاقبة أمرهم أن نجاه الله وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين ويتمثل ذلك في: «فَأَنجَيۡنَٰهُ وَأَهۡلَهُۥٓ إِلَّا ٱمۡرَأَتَهُۥ كَانَتۡ مِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ ﴿٨٣﴾»الآية 83.

وقوم شعيب عليه السلام حين دعاهم شعيب لعبادة الله وأن يوفوا الكيل والميزان ولا يبخسوا الناس أشياءهم، فآمنت طائفة منهم وطائفة لم تؤمن فكانت عاقبة ذلك أن نجّا الله نبيّه شعيب ومن معه وهلك الكافرين المتمثل في: «فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلرَّجۡفَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دَارِهِمۡ جَٰثِمِينَ ﴿٩١﴾» الآية 91.

وقصة موسى عليه السلام مع فرعون الطاغية ومكائدهُ فكانت العاقبة بنصر موسى وهلك فرعون وتمثل ذلك في: «فَٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ فَأَغۡرَقۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡيَمِّ بِأَنَّهُمۡ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُواْ عَنۡهَا غَٰفِلِينَ ﴿١٣٦﴾» الآية 136.

وخلاصة القول إن سيميائية كلمة (الأعراف) افرغت من معناها المعجمي تحققت لمعاني أخرى تدل على الثبات والاستقرار والدعوة والتمسك بالخير والثبات عليه واتباع الحق، لأن الباطل يؤدي إلى الفساد في الأرض، والسير على هدى الأنبياء والرسل وإتباعهم

وما شهدناه من ثواب للأنبياء وعقاب للكفار ما يجعلنا تتمسك بالخير، ونبتعد عن الشر وعلى الانسان أن يتبع الخير والبر في حياته حتى لا يصبح مثل أصحاب الأعراف.

يحاول البحث في هذا المقام الكشف عن المستويات الصوتية في دراسة العنوان وكيفية ربطها بمتن، ليتصف العنوان عندئذ بوضع السيميائي متميز، ولهذا اتجهنا إلى دراسة سورة من السور الكريم «الأعراف»، التي تنزلت بمكة المتكونة من 206 آية، تتضمن مواضيع تقوم استوت حسناتهم مع سيئاتهم فوقفوا هناك على سور حتى بفض الله بينهم، معتمدين بذلك المنهج السيميائي بإعتباره أداة لقراءة المعنى. يهتم بدراسة الدلائل والعلاقة.

1- دلالة الحسم والتردّد:

سورة الأعراف من أطول السور المكية وهي أول سورة عرضت بالتفصيل قصص الأنبياء من بداية خلق آدم إلى نهاية الخلق مرورًا بنوح، هود، صالح، لوط، شعيب، موسى عليهم السلام وعلى رسولنا عليه أفضل الصلاة والسلام.

والسورة تجسد الصراع الدّائم بين الحق والباطل وكيف أنّ الباطل يؤدّي إلى الفساد في الأرض، وفي قصص كل الأنبياء الذين ورد ذكرهم في السورة تظهر لنا الصراع بين الخير والشر وبيان كيد إبليس لآدم وذريته لذا وجّه الله أربعة نداءات متتالية لأبناء آدم ب (يا بني آدم) ليحذّرهم من عدّوهم الذي وسوس لأبيهم آدم حتى أوقعه في المخالفة لأمر الله.

كما تعرضت السورة الكريمة إلى أصناف البشر فهم على مرّ العصور ثلاثة أصناف: المؤمنون، الطائعون، العصاة، والسلبيون الذين هم مقتنعون لكنّهم لا ينفّذون إما بدافع الخجل أو اللامبالاة وعدم الا الاكتراث[1].

[1] دروس وعبر من سورة الأعراف، masraiy com، الاثنين 15 ستمبر 2014، 11.09.

ويظهر الحسم في صراع الحق والباطل: قصة آدم مع ابليس ويبين لنا تعالوا في هذه القصة كما في باقي السورة كيف أن الحق ينتصر في النهاية على الباطل، وقد جاءت كلمة (فدلاهما بغرور) «فدلاّهما بغرور فلمّا ذاقا الشجرة بدت لهما سوءاتهما وطفقا يخصفان عليها من ورق الجنّة وناداهما ربّهما ألم أنهكما عن تكما الشجرة وأقل لكما إنّ الشيطان لكما عدوّ مبين»[1] الآية 22.

– في وصف إغواء الشيطان لآدم لتيبين لنا معنا كيف أن الذين لا يحسمون أمورهم ومواقفهم كأنّهم معلقين في البئر لاهم هالكون ولاهم ناجون ممّا يؤكد على أن علينا أن نحّدد موقفنا من الصراع بين الحق والباطل.

– تذكر قصة أصحاب الأعراف الذين تساوت حسناتهم وسيّئاتهم وبقوا على الأعراف ينتظرون حكم الله فيهم، والمكث عليها مؤقت لأن في الأخرة النّاس إمّا في النّار أو في الجنّة، وأصحاب الأعراف كانوا يعرفون الحق والباطل لكنهم لم يحسموا أمرهم فحبسوا بين الجنّة والنّار حتى يقضي الله فيهم ويتجلّى في الآية:

«وبينهما حجاب وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاّ بسيماهم ونادَوْا أصحاب الجنّة أن سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون» آية 46.

– فعلينا أن لا نضع أنفسنا في هذا الموقف ونعمل جاهدين على أن تكون من أهل الجنّة حتى لا نقف هذا الموقف على الأعراف.

– فقد عرضت الآيات قصّة كل نبي مع قومه والصراع بين الخير والشر وكيف أن الله ينجّي نبيّه ومن اتّبعه على عدّوهم[2].

في قصة نوح مع قومه «فكذّبوه فأنجيناه والذين معه في الفلك وأغرقنا الذين كذّبوا بآياتنا إنّهم كانوا قوما عمين» آية 64.

[1] سورة الأعراف، الآية 22.

[2] الحافظ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم،ص250.

وفي قصة هود «فأنجيناه والذين معه برحمة مِنّا وقطعنا دابر الذين كذّبوا بآياتنا وما كانوا مؤمنين»[1] آية 72.

- وفي قصة صالح «آية 73- 79»

وقصة لوط «فَأَنجَيۡنَٰهُ وَأَهۡلَهُۥٓ إِلَّا ٱمۡرَأَتَهُۥ كَانَتۡ مِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ ﴿٨٣﴾ » آية 83.

قصة شعيب «۞ قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ لَنُخۡرِجَنَّكَ يَٰشُعَيۡبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَكَ مِن قَرۡيَتِنَآ أَوۡ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَاۚ قَالَ أَوَلَوۡ كُنَّا كَٰرِهِينَ ﴿٨٨﴾» آية 88.

- ومقارنة بين الحسم والتردد في قصة موسى وفرعون والسحرة فالآيات توضح كيف حسم السحرة موقفهم من بني الله موسى بعدما رؤوا الحق وأخذوا موقفا واضحًا من فرعون وأتباعه وآمنوا بالله وبما جاء به موسى «لَأُقَطِّعَنَّ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَرۡجُلَكُم مِّنۡ خِلَٰفٖ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿١٢٤﴾ قَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ إِلَّآ أَنۡ ءَامَنَّا بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتۡنَاۚ رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا وَتَوَفَّنَا مُسۡلِمِينَ ﴿١٢٦﴾» الآيات 124- 125- 126.

- وتردّد بني اسرائيل باتباع موسى «قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱللَّهِ وَٱصۡبِرُوٓاْۖ إِنَّ ٱلۡأَرۡضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾ قَالُوٓاْ أُوذِينَا مِن قَبۡلِ أَن تَأۡتِيَنَا وَمِنۢ بَعۡدِ مَا جِئۡتَنَاۚ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن

[1] سورة الأعراف، الآية 46- 64- 72.

يُهۡلِكَ عَدُوَّكُمۡ وَيَسۡتَخۡلِفَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرَ كَيۡفَ تَعۡمَلُونَ ﴿١٢٩﴾ [1]» الآيات 128- 129.

- وهذه عبرة لنا بأن التردّد لا يؤدي إلى الحق والجنّة. أمّا قصة أهل السبت وكيف تحايلوا على الله لأنّهم لم يحسموا مواقفهم بالتسليم الكلي لله وتطبيق ما يعتقدونه عمليا حتى يكونوا من الفائزين، لكنّهم كانوا يعتقدون شيئًا ويمارسون شيئًا آخر[2].

ويظهر الحسم في الآية «وَسۡـَٔلۡهُمۡ عَنِ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلَّتِي كَانَتۡ حَاضِرَةَ ٱلۡبَحۡرِ إِذۡ يَعۡدُونَ فِي ٱلسَّبۡتِ إِذۡ تَأۡتِيهِمۡ حِيتَانُهُمۡ يَوۡمَ سَبۡتِهِمۡ شُرَّعٗا وَيَوۡمَ لَا يَسۡبِتُونَ ۙ لَا تَأۡتِيهِمۡۚ كَذَٰلِكَ نَبۡلُوهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ﴿١٦٣﴾» الآية 163.

إذن بعد هذا العرض للسورة تستنتج أنه علينا الابتعاد عن السلبية وعلينا أن نحسم مواقفنا من الآن لأننا نريد أن ندخل الجنّة بإذن الله ولا نريد أن نكون مذبذبين لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء وعلينا أن لا يثنينا عن نصرة الحق لا خجل ولا عدم مبالاة أو قلة إكتراث ولا ضعف[3].

ولعلّ الغفلة هي من أسباب التردّد والسلبية فعلينا أن نسعى أن لا نكون من الغافلين لأنّ الغافل قد يكون أسوأ من العاصي، فالعاصي قد يتوب كما فعل سحرة فرعون أمّا الغافل فقد يتمادى في غفلته إلى حين لا ينفع معه النّدم ولا العودة «وَلَقَدۡ ذَرَأۡنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ لَهُمۡ قُلُوبٞ لَّا يَفۡقَهُونَ بِهَا وَلَهُمۡ أَعۡيُنٞ لَّا يُبۡصِرُونَ بِهَا

[1] سورة الأعراف: الآية 63- 88- 124- 125- 126- 128- 129.

[2] المرجع السابق.

[3] سورة الأعراف، الآية 163- 179- 205- 206.

وَلَهُمۡ ءَاذَانٞ لَّا يَسۡمَعُونَ بِهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡغَٰفِلُونَ ﴿١٧٩﴾ » آية 179.

- ويأتي مقام السورة ليركّز على البعد عن الغفلة وحسم الأمر «وَٱذۡكُر رَّبَّكَ فِي نَفۡسِكَ تَضَرُّعٗا وَخِيفَةٗ وَدُونَ ٱلۡجَهۡرِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ﴿٢٠٥﴾ » الآية 205.

والسّجدة في الآية الأخيرة كأنّما جاءت لتزيد في النفس الاستعداد للحسم فربّما بهذه السجدة يصحى الغافل من غفلته ويحسم السلبي موقفه إذا عرف بين يدي من يسجد فيعود إلى الحق «إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسۡجُدُونَ ۩ ﴿٢٠٦﴾ » الآية 206.

2- دلالة العلو والارتفاع:

أمّا عن دلالة العلو والارتفاع فنجدها في عدّة مواضيع منها:

قال تعالى «إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَ يَطۡلُبُهُۥ حَثِيثٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۭ بِأَمۡرِهِۦٓۗ أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾ » الآية 54.

يرى ابن كثير في معنى هذه الآية أنّ الله تعالى: يخبرنا بأنّه خلق هذا العالم مساواته وأرضه وما بين ذلك في ستّة أيام، كما أخبر ذلك في غير ما آية من القرآن، والسنة أيام:

الأحد والإثنين والثلاثاء والإربعاء والخميس والجمعة، وفيه اجتمع الخلق وفيه خلق آدم عليه السلام.

أما قوله تعالى «ثم استوى على العرش»، الأمر كمال، قال الأئمة منهم نعيم بن حماد الخزاعي شيخ البخاري: "من شبه الله بخلقه فقد كفر ومن جحد ما ووصف الله بنفسه فقد كفر" وليس فيما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيه، فمن أثبت لله تعالى ما وردت به الآيات الصريحة والأخبار الصحيحة على الوجه الذي يليق بجلال الله تعالى، ونقى عن الله النقائص، فقد سلك سبيل الهدى.

وفي قوله تعالى «يغشى الليل النّهار يطلبه حثيثا» أي يذهب بظلام هذا بضياء هذا وضياء هذا بظلام هذا وكل منهما يطلب الآخر طلبا حثيثا، أي سريعا لا يتأخّر عنه، بل إذا ذهب جاء هذا، وإذا جاء هذا ذهب هذا[1].

كما قال تعالى «وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ وَكُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ ﴿٤٠﴾» يس 37- 40.

- يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره منهم من نصب ومنهم من رفع وكل هما قريب المعنى: أي الجميع تحت قهره وتسخيره ومشيئته ولهذا قال منبّها (ألا له الخلق والأمر)؟ أي له الملك والتصّرف (تبارك الله ربّ العالمين) كما قال «تَبَارَكَ ٱلَّذِي جَعَلَ فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجٗا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجٗا وَقَمَرٗا مُّنِيرٗا ﴿٦١﴾ » الفرقان الآية 61.

كما نجد دلالة العلو والارتفاع أيضًا في الآية:

[1] ينظر: الحافظ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 761.

«وَهُوَ ٱلَّذِى يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَىۡ رَحۡمَتِهِۦٓ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتۡ سَحَابًا ثِقَالاً سُقۡنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلۡنَا بِهِ ٱلۡمَآءَ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِۚ كَذَٰلِكَ نُخۡرِجُ ٱلۡمَوۡتَىٰ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾[1] » الأعراف الآية 57.

يرى ابن كثير أنه كما ذكر تعالى أنّه خالق السموات والأرض وأنّه المتصرّف الحاكم المدبّر المسخر، وأرشد إلى دعائه لأنه على ما يشاء قادر، نبّه تعالى على أنه الرزاق وأنه يعيد الموتى يوم القيامة، فقال: «هو الذي يرسل الرياح نشرًا»[2]، أي ناشرة بين يدي السحاب الحامل للمطر.

وتتجلّى دلالة العلو والارتفاع هنا في السحاب وما يحمله، وقوله (بين يدي رحمته)، أي بين يدي المطر.

كما في قوله «وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ مِنۢ بَعۡدِ مَا قَنَطُواْ وَيَنشُرُ رَحۡمَتَهُۥۚ وَهُوَ ٱلۡوَلِىُّ ٱلۡحَمِيدُ ﴿٢٨﴾» الشورى 28.

وقوله «حتى إذا أقلّت سحابا ثقالا» أي حملت الرياح سحابا ثقالا، أي من كثرة ما فيها من الماء تكون ثقيلة قريبة من الأرض مدلهمة.

وقوله سقناه ألى بلد ميته

أي الى أرض ميته **مجدبة لانبات فيها كما في قوله :**

«وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلۡأَرۡضُ ٱلۡمَيۡتَةُ أَحۡيَيۡنَٰهَا وَأَخۡرَجۡنَا مِنۡهَا حَبًّا فَمِنۡهُ يَأۡكُلُونَ ﴿٣٣﴾ » يس 33.

[1] سورة الأعراف، الآية 57.

[2] الحافظ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 763.

ينزل الله سبحانه وتعالى ماء من السماء. فتمطر الأرض أربعين يومًا، فتنبت منه الأجساد في قبورها كما ينبت الحب في الأرض، وهذا المعنى كثير في القرآن، يضرب الله مثلا، القيامة باحياء الأرض بعد موتها ولهذا قال: «لعلكم تذكّرون»[1].

ومن دلالة العلو والارتفاع أيضا:

قوله: «أَوَلَمۡ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٖ وَأَنۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقۡتَرَبَ أَجَلُهُمۡۖ فَبِأَيِّ حَدِيثِۭ بَعۡدَهُۥ يُؤۡمِنُونَ ١٨٥» الأعراف الآية 185.

يرى ابن كثير أنّ في قوله تعالى (أو لم ينظروا) هؤلاء المكذّبون بآياتنا في ملك الله وسلطانه في السموات والأرض وفيما (خلق الله من شيء) فيهما فيتدبروا ذلك ويعتبروا به ويعلموا أن ذلك لمن لا نظير له ولا شبيه، وقوله (فبأي حديث بعده يؤمنون)؟ يقول: فبأي تخويف وتحذير وترهيب بعد تحذير محمد وترهيبه، الذي أتاهم من عند الله في أي كتابه يصدّقون، إن لم يصدّقوا بهذا الحديث الذي جاءهم به محمد من عند الله عز وجل كما نجد دلالة الارتفاع في قوله: «۞ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَجَعَلَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا لِيَسۡكُنَ إِلَيۡهَاۖ فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتۡ حَمۡلًا خَفِيفٗا فَمَرَّتۡ بِهِۦۖ فَلَمَّآ أَثۡقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنۡ ءَاتَيۡتَنَا صَٰلِحٗا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ١٨٩» الأعراف الآية 189.

– يرى ابن كثير في الآية أنه ينبه تعالى على أنّه خلق جميع الناس من آدم عليه السلام وأنه خلق منه زوجه حواء ثم انتشر الناس منهما (وجعل منها زوجها ليسكن إليهما) أي ليألفها ويسكن بها (فلّما تغشاها) أي وطنها (حملت حملا خفيفا) وذلك أول الحمل لا تجد المرأة له ألمًا إنمّا هي النطفة ثم العلقة ثم المضغة (فلمّا أثقلت) أي صارت ذات ثقل بحملها.

[1] الحافظ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 763.

(دعو الله ربّها لتن آتيتنا صالحا) أي بشرا سويا كما قال الضحاك[1].

وقد ختمت السورة بإثبات التوحيد كما بدأت به وفي هذا دعوة إلى الايمان بوحدانية الله في البدء والختام.

[1] الحافظ بن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 805- 808.

الخاتمة

خاتمة

وفي ختام هذه الدراسة والبحث في أنحائها، نخلص إلى تدوين أهم النتائج التي توصلنا إليها:

– يعتبر العنوان نقطة الوصل بين الرسالة المتمثلة في المرسل والمتلقي، المرِسل (الله) والمتلقي (الناس).

– الدراسة السيميائية لعنوان السورة الكريمة (الأعراف) أزاح الستار على الكثير من معالمها.

– إحالة المعاني الصوتية لاسم السورة الكريمة (الأعراف). دلالات على مواضيعها، إذْ جاء العنوان كنص مختصر لعكس كل أبعاد المتن.

– استطاع عنوان السورة أن يوظف جّل المستويات الصوتية بدرجة كبيرة.

– اختصار عنوان السورة (الأعراف) في كلمة واحدة، وحى إلى دلالات ومستويات صوتية واسعة

– يعتبر العنوان مرآة عاكسة لنص الموضوع.

– كان العنوان بمثابة أيقونة دالة، حيث أجّمَل النص دون أن ينفصل عن موضوعه.

– اسم السورة هو الذي تدور في مداره كل المعاني وهو القطب الذي يجذب إليه كل الدلالات، فلفظة الأعراف، صورت لنا الجسر الذي يوقف عليه القوم حين تستوى حسناتهم مع سيئاتهم

– إن قراءة العنوان قراءة سيميائية يزيح الكثير من الغموض على نص الموضوع.

– يعتبر النص عتبة قرآنية، وعنصرا من عناصر الموازنة، التي تسهم في تلقى النصوص وفهمها.

– إن الأصوات المشكلة لتسمية (الأعراف) دلت على البوح، وأدت إلى الانتباه ومن المشى في المعاصي ، وإحتساب العمل من البداية، حيث جسد ذلك حرف المد.

- أن لفظة (ع ر ف) تحتوي على عدد لا حصر له من المعاني، وأغلبيتها تدور حول العلو والارتفاع.
- أن سيميائية كلمة الأعراف افْرغت من معناها المعجمي، وحققت معان أخرى تدل على الثبات والاستقرار.
- حمل الحذف معان عديدة، منها التنبيه على الشر والباطل، والتحذير من جهنم.
- إن عنوان السورة التي بين أيدنا تراوح عنوانها مابين الأصوات المهجورة و المهموسة، كأن القارئ من خلالها يحاول أن يجهر بالحقائق المستترة والخفية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش

أولا: الكتب باللغة العربية

1.)إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر لنشر والتوزيع، مصر، (د/ط)، (د/ت)

2.ابن جني، مخارج الحروف، جمع وترتيب، نبسذر بن عبد الله الشبيتي، (330/ 392هـ)، جامعة الطائف

3.أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، ماده من باب العين، دار صادر والنشر، بيروت لبنان، المجلد 4، 1997م

4.أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسانوري، أسباب النُزول، دار الإصلاح لنشر والتوزيع، ط2، الدمام، المملكة العربية السعودية، (1416- 1995م)

5.أبو الحسن علي بن أحمد بن مُحمد بن علي الواحدي، أسباب نُزول القرآن دار الميمان لنشر والتوزيع، ط1، رياض، المملكة العربية السعودية، (1426- 2005)

6.أبو الغداء إسماعيل بن عمُر بن كثير القرشى الدمستقى: تفسير القرآن العظيم، دار إبن جزم لطباعة ونشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، (1420- 2000

7.أبو القاسم هبة الله ابن سلامة أبي النصر، أسباب النزول ونهامشه الناسخ والمنسوخ لنشر والتوزيع مكتبة، المبننى القاهرة، مكتبة سدد الريف دمشق، (د ط) (د ت)، بيروت، ص

8.أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: الدكتور مهدي المخزومي، ابراهيم السامرائي، ج2، ط1، بيروت، لبنان، 2002، 1424هـ

9.أبو الأصبع السمائي الإشبيلي، مخارج الحروف وصفاتها، مركز الصف الإلكتروني لنشر والتوزيع، ط1، بيروت، (1404/ 1974م)،

10. الحافظ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دارين حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، لبنان، بيروت، 1420- 2000

11. الحسن علي بن أحمد الواحدي، أسباب نزول القرآن الكريم، دار الكتب العلمية لنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، (1411هـ/ 1991م

12. أيمن رشدي، الدرر المنيرات في مخارج الحروف والصفات، (د/ط) (د/ت)،

13. أيمن عبد الغني: الصرف الكافي، دار التوفقية للتراث لطبع والنشر والتوزيع، (د/ط)، قاهرة، (2010م

14. بخوله بن الدين: عتبات النص الأدبي, مقارنة السيميائية, الموقع الإلكتروني:

15. بسام قطوس, سيمياء العنوان, مطبعة البهجة, عمان, الأردن, 2002

16. جلال الدين ابي عبد الرحمن السيوطي، أسباب النزول المسمى لباب المنقول في أسباب النزول، مؤسسه الكتب الثقافية لنشر والتوزيع، ط1، بيروت– لبنان، (1466، 2006

17. جميل حمداوي, السيميوطيقا والعنونة, مجلة عالم الفكر,مج 25,ط3, الكويت,

18. جميل حمداوي، السيمولوجيا بين النظرية والتطبيق، مطبعه الوراق للنشر والتوزيع، ط،1، 2011 ، عمان الأردن،

19. حلومه التجاني, البنية السردية في قصة النبي إبراهيم عليه السلام, دراسة تحليلية سيميائية في الخطاب القرآني, دار مجدلاوي للنشر والتوزيع,ط1, 2013 / 2014, عمان, الأردن,

20. خالد حسين، في نظريه العنوان (مغامرة تأويليه في شؤون العتبة النصية)، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، ط1، 2007، دمشق سوريا،

21. راجي الأسمر: المعَجْم في علمْ الصرفْ، دار الكتب العلمية لنشر والتوزيع، (د/ط)، ببيروت، لبنان، 1418–

22. رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص (عربي, انجليزي, فرنسي), دار الحكمة، الجزائر، ط1

23. رولان بارث درس السيميولوجيا, ط3, تحقيق عن بن عبد العالي, المغرب, دار توبقال, 1993

24. سعيد بنكراد, السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها, دار الحوار, سوريا, ط3, (2012م)

25. سيد قاسم نصر الحامد أبو زيد، أنظمة العلامة في اللغة والأدب والثقافة مدخل إلى سيموطيقية، دار اليأس العصرية للنشر والتوزيع، ط1, 1986, مصر

26. شادية شقروش, سيميائية الخطاب الشعري في ديوان مقام البوح للشاعر عبد الله العشي, علم الكتاب الحديث, إربد, الأردن,ط1, 2010

27. شعيب حليفي, هوية العلامات في العتبات والبناء والتأويل, دار الثقافة للنشر والتوزيع,ط1, 2005, الدار البيضاء, المغرب

28. الطيب بودربالة: قراءة في كتاب سيمياء العنوان, محاضرات الملتقى الوطني الثاني(السيمياء والنص الأدبي) منشورات الجامعة, 15- 16, أفريل 2002, جامعة محمد خيضر – بسكرة

29. عبد الحق بلعابد, "عتبات" (لجيرار جينيت من النص إلى المناص), الدار العربية للعلوم ناشرون, منشورات الاختلاف,ط1, 2008

30. عبد القادر رحيم, علم العنونة, دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر, سوريا,ط1, 2010,

31. عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، دار الصفاء لنشر والتوزيع، ط2، عمان، (2014م/ 1435هـ

32. عبد الله إبراهيم وآخرون معرفه الآخر، دار الناشر المركز الثقافي العربي،ط2، 1996م،

33. عبد الله إبراهيم وآخرون، معرفه الآخر مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة, المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع, ط2، 1996 م

34. عبد الله محمد العزامي, الخطيئة والتكفير (من البينونة إلى التشريحية نظرية وتطبيق), المركز الثقافي العربي المغرب,ط6, 2006

35. علي ملاحي, هكذا تكلم الطاهر وطار, مقالات نقدية وحوارات مختارة(سيميائية العنوان, عند الطاهر وطار رواية الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي, أنموذجا بقلم الأستاذة نعيمة فرطاس), ط1, 2011, مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع

36. غانم قدوري الحمد، الدراسات الصوتية (عند علماء التجويد)، دار عمان لنشر والتوزيع، ط2، عمان، (1427/ 2007م

37. فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية، تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمان/ الأردن، ط2، 1427هـ/ 2007

38. فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 1431 هـ/ 2010 م، بيروت، لبنان

39. كمال بشير، علِمْ الأصوات، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، (د/ط)، القاهرة، 2000م

40. لطيف زيتوني, معجم المصطلحات نقد الرواية ,دار النهار للنشر, لبنان, ط1, 2002 ،

41. مجمّع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، لبنان، 1425/ 2004،

42. محمد ابن جلال الدين ابن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت ط1 ، (1410هـ/1990م)

43. محمد المصري أبو عمار، أسباب النزول «ومعه فضائل القرآن وكيف تحفظ القرآن»، دار الصفا لنشر والتوزيع، ط1، قاهرة، (1433/ 2012م)

44. محمد سالم سعد الله، مملكة النص، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1، 2007

45. محمد صابر عبيد, صوت شاعر الحديث, عالم الكتب الحديث, إربد, الأردن,ط1, 2011,

ثانيا: المواقع الالكترونية

46. دروس وعبر من سورة الأعراف، masraiy com

المحتويات

المقدمة.....أ

الفصل الأول: السيمياء وعلم العنونة

أولا: السيمياء.....8

1- مفهوم السيمياء:.....8

أ- لغة:.....8

ب- اصطلاحا:.....9

-2 إتجاهات السيمياء:.....9

أ- **سيمياء التواصل:**.....10

ب-سيميائية الدلالة:.....11

ج - سيمياء الثقافة:.....15

ثانيا: سيميائية العنوان.....19

1 مفهوم العنوان:.....19

أولا: شرح مواضيع سورة الاعراف.....32

1. شرح سورة الاعراف:.....32

2. مواضيع سورة الأعراف.....33

دراسة صوتية لعنوان سورة الأعراف.....38

الرموز السيميائية لكلمة الأعراف.....41

- دراسة المستوى الصرفي لكلمة الأعراف.....46

المستوى التركيبي:.....52

المستوى الدّلالي:.....58
الخاتمة.....د
قائمة المصادر والمراجع.....و